الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

البنية السردية في رواية وطن من زجاج لـ:"ياسمينة صالح" أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس
التخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
*- وسام بوعدام
*- سناء بوقزولة
*- مريم حميمد

إشراف الأستاذة:
سعاد بولحواش

السنة الجامعية: **2019/2018**

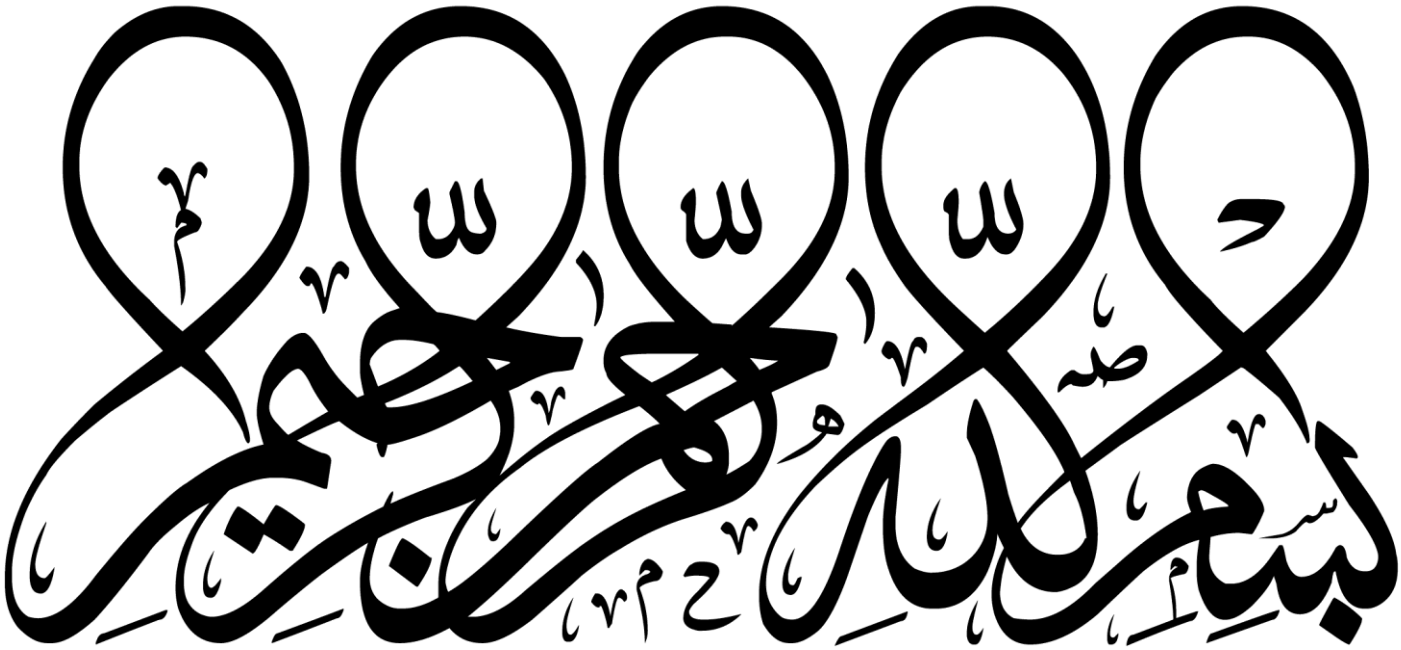
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

"صدق الله العظيم"

إهـــداء

** يا من أحمل اسمك بكل فخر، يامن جرع الكأس فارغا
ليسقيني قطرة حب
يا من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة
يا من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
يا من أفتقدك من الصغر، يا من أودعتني لله
إلى القلب الكبير، إلى
أبي الغالي مراد،
** إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى من في الوجود بعد الله ورسوله
أمي الحبيبة، حفظها الله
** إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي
إخوتي
** إلى عصفوري تاج الدين
** إلى الروح التي سكنت روحي أخي الغالي أمين
**
وإلى كل من دفعني إلى طريق العلم و المعرفة.
** وأخيرا عسى أن أكون قد وفيت دعائي أن تسير
أمتي ب
علم هدا نحو الأفضل

سناء

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا إلى هذا وبفضله عز وجل
تم هذا العمل

**أهدي هذا النجاح إلى الوالدين الكريمين أبي
الغالي وأمي الحبيبة "

حفظهما الله وأطال في عمرهما

**وإلى كل أخواتي الذين أتقاسم معهم
المحبة الأسرية إناثا و ذكورا

عمار، عبد الرحيم، لخضر، حمزة، سيف الإسلام
وفارس

وأخواتي: شهرة، نجمة، سليمة ومنال

وسام

إهداء

إلى الذي علمني أن الحيات عمل و أمل، إلى من علمني كيف أشق طريقي في الحياة

و أن أصبوا دائما لاسمي الغايات، إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أناملة ليقدم لنا لحظة السعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير

"والدي العزيز"

إلى من أرتني نور الحيات و علمتني أول الكلمات

و أمشتني أولى الخطوات و رافقتني بأحسن الدعوات

إلى التي الجنة تحت أقدامها إلى رمز الحنان إلى اغلي ما املك في هذه الدنيا

حفظك الله و رعاك و أطال في عمرك

"أمي الحنون"

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق و يساندونني

و يتنازلون عن حقوقهم لإرضائي و العيش في هناء

إخوتي: حليمة، يسرى، زينو، يوسف، أنور والشقي محمد

إلى ينبوع حبي و صديقة دربي: "خولة"

إلى كل من يعرفونني و لم يدونهم قلمي،

إلى كل من يقرأ مذكرتي هذه

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة:

شهدت الرواية العربية مراحل تطور عديدة، إذ استندت على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي واختلاف مذاهبه وتوجهاته واصبحت تتبوأ منزلة عليا ومكانة راقية جعلتها تتصدر سائر الفنون السردية الأخرى، فاتحة المجال للتجارب الأدبية، فكانت الكتابة فيها أغزر وأكثر مما جعلها تتطور على مستوى أرقى فتنوعت مضامينها وتطورت آلياتها السردية.

والرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورات وأفادت منها أن ظهر روائيون أخذوا من ينبوع البراعة السردية المصورة لحال الناس وكل روائي ينفرد بأسلوبه وخطابه.

وموضوع دراستنا هو البنية السردية في رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح، وقد حاولنا في هذا البحث الإجابة عن التسؤولات التي شغلتنا:

- كيف تم توظيف البني السردية في الرواية وماهي فعاليتها في تقديم الدلالة؟

وقد قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان البنية الزمانية في الرواية وطن من زجاج والذي تعرضنا فيه إلى مفهوم السرد وكذلك مفهوم الزمن والإطار الزماني تم النفلرقات الزمنية من حيث الاسترجاع والاستباق لنصل إلى الإستغراقات الزمنية الخلاصة المشهد الوقفة الحذف.

أما الفصل الثاني والمعنون بالبنية المكانية في رواية "وطن من زجاج"، والذي تعرضنا فيه إلى مفهوم المكان ثم سلبه أنواع المكان المتمثلة في الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة

أما الفصل الثالث فكان بعنوان بنية الشخصيات؛ أولا أخذنا مفهوم الشخصيات وتصنيفاتها وقمنا بدراسة شخصيات الرواية وخصائص اسمائها ودلالتها والبناء الداخلي والخارجي للشخصيات والوظائف المنسوبة إليها.

وعن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث، فقد كان المصدر الرئيسي رواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح. كما واعتمدنا على مراجع أخرى كالفواعل السردية لـ "بان البنا"، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي والشخصية أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها لسعد رياض وغيرها...

وقد سبقتنا دراسات عدة منها ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة.

وكأي باحث، لم يخل دربنا في هذا البحث من بعض الصعوبات التي اعترضت طريقنا، ومن أبرز تلك الصعوبات تبعثر المادة العلمية وكذا صعوبة الإلمام بمحتوى الموضوع نظرا لتشعب دلالات مصطلحاته التي لا يمكن حصرها في حيز معرفي محدود.

ختاما، إنه لمن جزيل الشرف والإمتنان أن نعترف لمن كان لها الفضل في إنجاز هذا البحث والتي نتقدم بالشكر الجزيل لها وفائق الإمتنان؛ الأستاذة الفاضلة "**سعاد بوالحواش**"، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة وصبرها الجميل ونتمنى لها مزيدا من النجاح في الحياة العلمية والعملية وأن يديمها الله سراجا علميا منيرا يستنير به طالبوه.

مدخل

مدخل:

تشكل كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شاسعة سنتطرق لبعضها قبل الخوض في أعماق هذا البحث، ومن هذه المصطلحات: البنية والسرد وسنتعرف عليها قصد إزاحة الغموض التساوي خلف هدين المصطلحين وسنبدأ أولا بمصطلح البنية ثم مصطلح السرد.

1- البنية(La structure):

1-1 لغة: «البنى نقيض الهدم ومنه بنى البناء بنيا، وبنى وبنيانا وبنية والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية ما بنينه وهو البني ويقال البنى من الكرم لقول الحطيئة: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وقد تكون البناية في الشرف لقول لبيد بن ربيعة:

فبنى لنا بيتا رفيقا سمكه *** فسما إليه كهلها وغلامها

ويقال: فلان صحيح البنية: أي الفطرة وسمي البناء بناء من حيث كان البناء لازما موضوعا لا يزول من مكان إلى غيره، ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره .»[1]

1-2 إصطلاحا: لقد كان أول ظهور للإصطلاح البنيوي مع الشكلانيين الروس (Formalistes Russes) «أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحليل القوانين البنائية للغة والأدب»[2]؛ أي التوجه نحو العناصر الداخلية البانية والمكونة للعمل الأدبي.

فمصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لوحده، ومع أن مصطلح البنيوية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لوحده بل يكتسب معناه ضمن البنيوية (Structuralism) الذي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص، بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد تعريف ليفي ستروس (LEVI STRAUSS) «جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها»[3]. فهي تعني الطريقة التي بني عليها البناء، أما مضمون البناء فذلك شيء آخر.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط1، بيروت، 1997، مادة (ب ن ي)، ص258.

[2] يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألنيسة، رابطة ابداع الثقافية الجزائر (د ط)،2002، ص 118.

[3] نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة و البحث عن الزمن الضائع رسالة دكتوراه، إشراف صالح مفقودة، جامعة بسكرة، 2007-2008، ص 63

2- السرد (Narration) :

أ- **لغة:** السرد في اللغة يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض"، من ذلك السرد اسم جامع للدروع، و ما أشبهها من الخلق[1].

سرد: يسرد، سرد الشيء: ثقبه.

الجلد: خرزه، الدرع: نسجها.

الحديث: أجاد سياقه.

ويطلق السرد أيضا على نسيج الدروع المحكمة." [2]

رد: السرد، هو التتابع.

إذا فالسرد هو التتابع والتوالي لغة.

ب- اصطلاحا: بعد السرد جزءا من علم السرد (Narratolagie) الذي يعرف على أنه الدراسة المنهجية للحكي (Narrative) أو هي كما عرفها تودورف الذي صك المصطلح في نحو الديكامرون (Grammaredu Decamron)[3]

ولقد ارتبط المفهوم عند نشأته بالتحليل البنيوي للسرد الذي كان يهدف إلى الكشف عن الأنساق الكامنة في (الحكي)، كل أنواع الحك .[4]

ويفضل بعض الباحثين من بينهم جيرارد جينات (Gemette) "ربط مصطلح السرد بالنصوص المسرودة لفظا حيث تناول هذا المصطلح في قسم ثالث من أقسام الخطاب القصصي: سماه "صوتا، و يعني الصوت السردي القائم بفعل السرد فلئن تناول في القسمين

---

[1] صلاح فضل: نظرية البدائية في النقد الأدبي، د ط مؤسسة مختار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر ، ص 175.

[2] أبو الحسن أحمد بن زكريا: معجم المقاييس في اللغة، تح شهاب الدين، أبو عمروا. (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (د ت)، ص 515.

[3] القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي مدرسي ألقائي، تأليف علي بن هادية و آخرون، تقديم محمود المسعدي، (ط.7)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991 ، ص 1411.

[4] السيد إمام: السرد الجديد و إشكالية المفهوم، منخل إلى نظرية الحكي بالسرد، مؤتمر أدباء مصر، الدورة الثالثة والعشرون محافظة مطروح، مصر سنة 2008، ص 35

الأولين الملفوظ القصصي زمنا وصيغة فإنه خصص هذا القسم، ليتناول مسألة اللفظ الذي أوجد الملفوظ المذكور. فالسرد من هذه الناحية، هو النشاط الذي يصطلح به الراوي وهو يروي حكاية و يصوغ الخطاب الناقل لها، و هو سماه "جونات 'Gennette نفسه فعل السرد معتبرا في ذاته[1] .

[1]محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات،(ط1)، دار الفارابي، لبنان، 2010، ص 243.

الفصل الأول

الفصل الأول: البنية الزمانية في رواية وطن من زجاج

أولا: مفهوم الزمن

ثانيا: الإطار الزمني

ثالثا: التقنيات الزمنية

تمهيد

تعد الرواية كفنا أدبيا أولا ونوعا من أنواع الحكي ثانيا، الأكثر ارتباطا بالحياة والواقع البشري عامة وبالتالي بالزمن، وذلك ما تشهد عليه الروايات التي كتبت إلى يومنا هذا مما رشحها لتكون موضوع درس يأمر النقاء عن طريقها "معرفة كيفية تعامل الرواية مع الخبرة الإنسانية وكيفية تفاعلها مع الزمن ودور في التصميم لشخصياتها وبناء هيكلها وتشكيل مادتها وأحداثها "[1]. ومن هنا اكتسب الزمن مكانا مهما في الدراسات النقدية نظرا لكونه بنية مهمة في تأسيس العمل الروائي وبات بمثابة الروح للجسد نشعر بها ولا نراها، و"الزمن ليس نفسه في جميع الروايات، بل يختلف استعماله من مبدع إلى آخر لأنه أكثر المعوقات صعوبة والتي يحاول الروائي تجاوزها بتشكيله في صورة تستعمل ضبط مظاهره المتنوعة وفق ما يقتضيه البناء العام للرواية لأن الطبيعة تمنحه القدرة على التشكل داخل الخطاب الروائي بأنواع مختلفة "[2]، فهو يسهم في خلق عالم الرواية ولا ينظر إليه على أنه مكمل لمكونات النص أو أنه مجرد موضوع فحسب فهو شرط لازم لإنجاز تحقيق ما بل أصبح هو ذاته موضوع الرواية وبه تسجل الحوادث والوقائع، وعن طريقه تنمو وتتطور أو تتراجع أو تتقلص.

ومن خلال هذا المنبر المعلوماتي الذي استفتحنا به موضوعنا يتضح لنا جليا بأن الزمن هو مصطلح متشعب الدلالات وذلك لاختلاف وجهات النظر ومجالات البحث والدراسة حوله، وباعتباره موضوع دراستنا في هذا الفصل فقد حاولنا قدر المستطاع الإلمام بدلالته ومفاهيمه .

---

[1]– الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1،الأردن، 2010، ص 41.

[2]– المرجع نفسه، ص 41.

أولا: مفهوم الزمن:

أ- لغة:

هو اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم " الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة "[1]

وكذلك زمن زامن: شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزّمنة عن أبي الأعرابي وأزمن بالمكان: أقام به زمانا وقال شمر "الدهر والزمان واحد.، قال أبو الهيثم: أخطأ الأشمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر "[2]

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في باب الزاء والميم ومايمثلهما مايلي: «الزمان وهو الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان وهو قليلة وكنيرة يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة»[3]

ومنه يتبين لنا من خلال هذه التعاريف بأن الزمن مضبوط بوقت محدد من خلال فترة وأخرى في حين أن الدهر لا حدود متناهية لوقته ولا شروط معينة يمكن إرسالها عليه.

ب- إصطلاحا:

الزمن هو عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر وإلى أجل غير مسمى بدء من الماضي مرورا بالحاضر وحتى المستقبل، وهي عملية لا رجعة فيها متعذر إلغاؤها، ففي كل هذه الأزمان تم اعتبار الزمن على أنه أحد الفترات المطلقات الزمنية الفاصلة بين حدثين مختلفين.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صبح ايدسوفت، بيروت، لبنان، ج7، ط6، 2006، ص 78 – 79.

[2]- المرجع نفسه: ص 79.

[3]- ابن فارس: أبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الجليل، بيروت، لبنان، ج1999،7، ص 202.

وهناك من يقول "بأن الزمن ليس معناه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الليل والنهار بل هو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها البعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها" [1]

من خلال ما تم ذكره نستنتج بأنه يصعب علينا حصر مصطلح الزمن في مفهوم واحد دقيق متكامل أيضا نظرا التشعب دلالاته التي لا تخلو منها مجال من مجالات المعرفة.

وتذهب سيزا قاسم إلى تقسيم الزمن إلى نوعين:

1-الزمن الخارجي الطبيعي: "لهذا الزمن خاصية موضوعية من خواص الطبيعة ولهذه الخاصية جانبان هي: الزمن التاريخي والزمن الكوني فالزمن التاريخي مرتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ

أما الزمن الكوني فهو إيقاع الزمن في الطبيعة ويتميز خاصة بصفة خاصة بالتكرار واللانهائية"[2]

2- الزمن الداخلي (النفسي): "هذا الزمن الذاتي الخاص الشخصي الذي يخضع بمعايير خارجية أو المقاييس موضوعية، فلجأ الروائيون إلى المونولوج الداخلي وتداخل عناصر الزمن والصور والرموز والاستعارة لتصوير الذات في تفاعلها مع الزمن وهذا البعد الزمني مرتبط في الحقيقة بالشخصية لا بالزمن."[3]

[1]- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، ص 39.

[2]- سيزا قاسم: بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع،2004، ص 68.

[3]- المرجع نفسه، ص 76-77.

ثانيا الإطار الزمني:

أ- الزمن الخارجي:

إن الزمن الخارجي يعد بمثابة الإطار الزمني الذي تتمحور بداخله أحداث الرواية، فهو عموما حاصل التجربة الإنسانية المصاغة في الخطاب الروائي لذلك نجده أكثر موضوعية لارتباطه بالطبيعة، إذ يعد أحد خواصها إلى جانب الزمن النفسي وقد عرفه محمد تواتي بقوله: "هو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية البداية والنهاية، وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يحويه من موضوعات اجتماعية، إنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري الآن لذلك فإنها تروي بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن إطارا خارجيا لكامل الرواية "[1]

الزمن الخارجي هو المحيط والإطار الذي تحمل في طياته تحوي مجريات أحداث الرواية من البداية إلى النهاية باعتبار أن الراوي يقوم بسردها بصيغة الآنية، إذن فهو بمثابة تقنية فنية أدبية تمهد طريق لأهل الاختصاص للإلمام بتاريخ ما يود تبليغه.

ب- الزمن الداخلي:

الزمن الداخلي زمن تصنعة شخصية البطل «التي تغدو عقارب الزمن، فان كانت حزينة تبطئ وإذا كانت فرحة تسارع الزمن، فالأعوام المليئة بالأحداث المثيرة تمضي ببطيء كبير من تلك الأحقاب القصيرة الخاوية التي يعصف بها الهواء عندما يكون اليوم صورة طبق الأصل عن الأمس والغد»[2]

[1]-الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص50.

[2]- المرجع نفسه، ص 79

كما أنه هناك فن يظن بان الناقدة سيزا قاسم من أحد المهتمين بدراسة الزمن الداخلي«... مشيرة إلى ارتباطه بالجانب النفسي للشخصية وعلقت أن الدقيقتين استحالت عند الشخصية قصة طويلة تمتد إلى أعوام هي عمر كامل»[1]

ما يتجلى لنا مما سلف ذكره هو أن الزمن الداخلي ليس هو الزمن الذي نحسبه بالساعات والدقائق وإنما هو وليد زمن إنتاج نابع من وعي الشخصيات وإدراكها لذاتها النفسية وما يدور حولها من أحداث المجتمع سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

ثالثا: التقنيات الزمنية

أ- المفارقات الزمنية:

يتميز الواقع عن الرواية بإمكانية احتواء العديد من الأحداث، تقوم بها الشخصيات في لحظة واحدة فإذا أراد الكاتب الاستفادة من هذه الخبرات كان مجبرا على تجاوز تلك الميزة لأنه لا يملك خيارا غير كسر تسلسل الأحداث المنطقي وإعادة النظر في تزامنيتها، كما أن معرفة مجرى الحركة الزمنية في أي نص يتطلب الكشف عن مستويين من مستويات سير الأحداث ومستوى الخطاب الذي يعمد فيه الكاتب إلى ترتيب فني يمارسه من خلال أسلوب التقديم والتأخير، لغرض جمالي يخدم عناصر مادته فقد نجد الكاتب" يبتعد كثيرا أو قليلا عن المجرى الخطي للسرد فهو يعود إلى الوراء يسترجع أحداث تكون قد حصلت في الماضي أو على العكس فقد تستشرف ما هو آتي ومتوقع من الاحداث"[2]، إذن نحن هنا في موضع مفارقة زمنية يحصل فيها نوع من الذهاب والإياب يسمى بالإسترجاع والإستباق.

[1]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص 79.

[2]- بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2009، ص 51.

لا تكاد تخلو أي رواية من هذه التقنية كونها تؤدي دورا يحدده الكاتب داخل المضمون الحكائي، حيث يتجه الأول من زمان الحاضر إلى الوراء حيث ماضي الأحداث أما النوع الثاني يتجه من حاضر الزاوية صوب المستقبل أي القفز إلى الأمام وهو ما يسمى استباقا.

1- الإسترجاع:

«شكل من أشكال المفارقة الزمنية، الغاية منه توضيح ملابسات موقف معين، ويذكر أحداث سابقة على الحدث الذي يسرد في لحظته الحاضرة، ويرتبط بالذاكرة الشخصية لأن زمنه الماضي»[1]

كما يعرف الاسترجاع أيضا «هو العودة إلى الوراء والاستباق هو الإطلاع على ما هو آت» [2]حيث نجد أن هذا المصطلح فنيا حديث العهد وذلك مع نشأة السينما كان يطلق عليه مصطلح "Flash-Back "، أي إعادة بعض المشاهد التي سبقت الحدث الحالي ومن تم انتقل إلى الرد وقد اختلفت تسمياته فهناك من يسميه: "الرجعة "[3] أو "الإستذكار"[4]

أي أن الإسترجاع هو رجوع الروائي بذاكرته خطوات إلى الماضي لاستذكار ماجرى فترتها وغايته تذكير القارئ ببعض الحوادث التي وقعت حيث يشير إليها من خلال طرح تفسير جديد لها. كما يمكن تبسيطه في مجمل العبارة الآتية هو عملية زمنية تتمثل في أن يصدر السارد أو الراوي حدثا مسبقا قبل وروده في النقطة الزمنية أو اللحظة الحقيقية.

ويقسم الإسترجاع إلى نوعن هما:

[1]- حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصيات)،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص121.

[2]- حميد الحمداني: بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 73.

[3]- وليد نجار: قضايا السرد عند نجيب محفوظ، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط1، 1985، ص 69.

[4]- حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 121.

1-1 إسترجاع خارجي:

استرجاع معلومات بالعودة إلى الزمن ما قبل بداية الرواية"[1] يعود فيه الراوي إلى ما قبل فحوى الرواية فهو يخرج بذلك عن زمن القصة أو القصة ليسير وفق خط زمني معين ينحرف عن منعرج الأحداث الحقيقية، فوظيفته بالدرجة الأولى هي تكملة الحكاية بإثارة القارئ أيضا عن هذه الحادثة القائمة. ومن بين الإسترجاعات التي جاءت في الرواية" وطن من زجاج" لتكشف لنا صيغة الماضي قولها :

"كانت تبدو الأقدار مهيأة ذلك اليوم من شهر أكتوبر عام 1944... التاريخ الذي اقتحم فيه الجنود الفرنسيين منزلهم... كانت تلك المرة الأولى التي يرى فيها العربي الصغير جنودا فرنسيين وجها لوجه"[2]

هذا الاسترجاع يرجعنا إلى فترة 1944، وهو تاريخ اقتحم فيه المغتصب الفرنسي منزل عمي العربي وكان يعرف ويدرك أن دخولهم لن يكون عاديا وان البداية والمعاناة ستكون من هذا التاريخ تاريخ 1944 "اسمعني يابني ... لا يمكننا أن نكره الوطن بسبب كرهنا للرجال الذين يحكمونه الوطن أكبر من هذا بكثير"[3]

قصة عمي العربي الذي كان بتردد إلى المقهى ليحكى عن تاريخه وذاكرته المعطوبة ويحكي عن عمليات القتل أثناء ثورة التحرير، التي نفذها كمبعوث لتصفية الخونة من الجزائريين، ليجد نفسه أمام هاجس البطالة دون أن يهتم أحد لأمره ويعترف بجميله عن الوطن.

---

[1]- بان البنا :الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص 52.

[2]- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص 14.

[3]- المصدر نفسه: ص 23.

2-1 إسترجاع داخلي :

وهو العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر ذكره في النص، حيث يكون من واجب السارد التزامه بخط زمن السرد الأولي، ومن بين الإسترجاعات التي وردت في الرواية نجد:

"كنت أبحث عن تلك السنوات المدهشة التي تقاسم فيها ذاكرتي أو تقاسمت فيها ذاكرته ولعلي كنت أبحث بيني وبين نفسي عن تلك الصغيرة التي مرت من هنا تاركة عقدها الصغير في يدي" [1]

استرجاع البطل لذكرياته وأيام طفولته مع صديقه "النذير" وشقيقته الصغرى التي أحبها وكان من أعز أصدقائه وبوجود ها نسى يتمه لأنهم كانوا دائما يلعبون مع بعض، كانت بينهما صداقة مبنية على الذاكرة والكلام لأنه بعد مرور الوقت وفراق طويل التقى بصديق طفولته ليملأ حياته.

"كنت أنظر إليه حين تحكي لي عن قناعاته التي لم تكن تختلف في النهاية عن قناعات والده الذي انتهى إلى جمال في الميناء ،عن واجب في إطعام أفواه أبنائه "[2]

الاسترجاع لدى الساردة متواصل ومتجدد مادام يشعر بالإحساس القوي نحو الذكريات.

"كنت صغيرا إذ،يصطحبني جدي معه في نزهاته اليومية متباهيا بالأرض ومنتقدا والدي الذي يصفه بالغبي لأنه ظل حزينا ووفيا لإمرأة أحبها عن واجب الحب... امرأة ماتت وهي تصغي للحياة، كان أبي يشعر بالضغينة نحوي لأنه ربط بين حياتي وبين موت والدتي"[3]

---

[1]-ياسمينة صالح: وطن من زجاج ص 58.

[2]- المصدر نفسه: ص 65.

[3]- المصدر نفسه: ص 31.

البطل راودته ذكريات الماضي، والتي ظلت عالقة بذاكرته، ذكرياته الأليمة التي ارتبطت بقرية "حنان الحاج عبد الله" اسم جده الذي كان ذا سلطة ورمز التعصب الإقطاعي فسميت القرية باسم أرضه الشاسعة، وقد عاش طفولته فيها، فقد وجد نفسه بدون أم والتي توفيت وهي تضعه، فهو فتح عينيه على لعنة الرحيل وكذلك حمله والده ذنب موت أمه وتركه ورحل دون رجعة، وبقي مع عمته المشلولة وهي كانت له الأم المربية عوضته عن كل الحنان والحب والدفء.

2- الإستباق:

وهو " مفارقة زمنية إلى جانب الإسترجاع، حيث تشتركان في كسر خطية الزمن والإستباق قي الخطاب مقاطع سردية يعلن من خلالها الراوي أحداثا لم يصلها بعد، ويتميز عن الإسترجاع كونه يستشرف الزمن ويتطلع لما هو آت، لذا فقد يتدقق وقد لا يتحقق ،أنه تقديرات نسبية ليس هناك ما يؤكد حصولها، يظهر الكاتب بواسطتها تطلعات وأحلامه الشخصية ويحصر القارئ الأحداث آتية"[1]

كما يعرف الإستباق أيضا: "تقنية فنية الغاية الأساسية منها إضفاء عناصر الجمال عن النص السردي فضلا عن ملأ الثغرات التي يحدثها السارد"[2].

والإستباق أيضا هو "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتي أو الإشارة إليه، أي سرد حدث لاحق عن الحدث المسرود في لحظته الحاضرة، ولكن زمنه المستقبل، إذ نحاول إسستحضاره دون الخوض في تفاصيله الدقيقة".[3]

[1]- الشريف حبيلة: نسبة الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، ص 142-143.

[2]- حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمن ،الشخصيات)، ص 132.

[3]- بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص 57.

ما يمكننا استنباطه من هذه التعريفات هو أن الإستباق بمثابة تمهيد ووسيلة للإعلان عن أحداث سيتم إيرادها وسردها لاحقا (أي في المستقبل) قد يكون الغرض منها تشويق القارئ أوالمتلقي لما سيأتي فيما بعد تلك اللحظات ويجعله في حالة إنتظار وترقب لها.

والإستباق نوعان أساسيان هما:

2-1 الإستباق الداخلي :

الاستباق الداخلي هو "ما كان تمهيدا يوطئ به الراوي الأحداث اللاحقة"[1]، ومن بين الإستباقات الواردة في الرواية:

"اسمع يا الحاج عبد الله، المعلم شخص وغد وسنعرف كيف نضعه في مكانه، لا تشغل نفسك بهذا الأمر التافه ! ولن يعلق جدي بشيء...كان يعي أن رئيس البلدية قاجر على وضع حد للمعلم "[2]

تتجلى نية رئيس البلدية وغايته الأساسية في طرد المعلم الذي حسب نظرهم مختلف عنهم، وحرمانه من وظيفة التدريس وقد تحقق ذلك.

"ربما توقعت أن يموت والده حاملا إحساسه القديم بالضغينة والظلم، والده الذي عاد إلى العاصمة ليجد نفسه معاقبا بالطرد بتهم كثيرة أكبرها التطاول على الأسياد".[3]، في هذا الإستباق نجد البطل يقوم بإستشراف مصير المعلم بأنه سيموت وهذا واضح من خلال مخالفته للأسياد ومسؤولي القرية، مما جعلهم يتآمرون عليه .

ونجد كذلك " أخوك الذي سيدفن حاملا تلك الرصاصة التي عجز الأطباء عن إنتزاعها من صدره"[4]

---

[1]- الشريف حبيلة: نية الخطاب الروائي، ص 142 -143

[2]- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 40.

[3]- المصدر نفسه، ص 62.

4- المصدر نفسه، ص 144.

"ذلك النذير الذي توقع أنه سيموت قريبا"[1]

هنا نجذ الراوي متوقع وشبه متأكد بشأن مصير النذير الذي سيتلقى رصاصة في صدره تؤدي به إلى الموت فلا طالما دافع عن وطنه، ولم يكترث لتلك التهديدات.

2-2 الإستباق الخارجي:

يعرف الاستباق الخارجي بأنه: " ما كان إعلانا بخبر عن أحداث آتية أوعن مصير الشخصيات "[2]

ومن الإستباقات الموجودة في الرواية نذكر: "والحال أن مصلحته ستكون من ضم أرض أخرى إلى أرضه بموجب عقد القيران الذي سيوقعه مع رئيس البلدية"[3]

وقد اعتبر الجد الزواج ليس سوى وسيلة من الوسائل لتحقيق مصلحته على حساب ابنه. فقد " كان يدرك أن الناس الذين تركو العمل عنده سيعملون عند رئيس البلدية"[4]

كانت الساعة تقارب العاشرة صباحا، رن الهاتف أمامي ... وحين رفعت السماعة شعرت بالخوف يتسلل إلى مسامات جلدي ويسكن في النخاع حينما جائني الصوت يقول بلا مقدمات لقد أطلقو النار على النذير ! ولم أصدق سمعي ... بقيت مدهوشا قبل أن أنطق أخيرًا ماذا"[5]

لقد كان لدى البطل إحساس مسبق عن مصير صديقه النذير حيث لم يمر الكثير من الوقت حتى وصله خبر وفاته.

1- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 104.

2- الشريف حبلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، ص 142 -143.

3-ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 32.

4-المصدر نفسه، ص 45.

5-المصدر نفسه، ص 101.

ب- الاستغراق الزمني:

هو تبني علاقة بين مساحة النص المحكي، وسرعة أحداث القصة تلك العلاقة تحددها لحظات زمنية ذات دلالة خاصة "[1]، لأن الزمنية تشكل بعدا أساسيا من الأبعاد المكونة للخطاب السردي، وتتقدم بوصفها وجها بارزا من أوجه إبداعه الفنية والجمالية من مهمته مقارنة الزمن الذي تستغرقه الحكاية بالزمن الذي يستغرقه الحكي وان كان ومن الحكي غير خاضع للقياس الدقيق.

وقد أقر النقاد بوجود تفصيلات إيقاعية يعالجها الكاتب وهي أربعة: الخلاصة أو (التلخيص)، المشهد الوقفة أو (الثغرة) الحذف أو (الإضمار).

1- الخلاصة:

وتعرف بأنها: "تقنية زمنية يكون فيها الزمن القصة أطول من زمن الخطاب يلخص فيها السارد أحداثا تكون قد استغرقت سنوات، يتخذها لتسريع السرد عابرا على أحداث يرى أنها ليست بذات الأهمية وقد اختصت الخلاصة بالأحداث الماضية في الرواية التقليدية لكن يجوز افتراضا أن نلخص حدثا حاصل أو متحصل في حاضر أو مستقبل القصة"[2]

وتعرف أيضا: "كما تكون مساحة النص أصغر من زمن الحدث أي المرور السريع على أزمنة لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ" [3]، والخلاصة أو الموجز نوعان:

- الإيجاز القريب الذي يختصر زمنا قصيرا.
- الإيجاز البعيد الذي يختصر زمنا طويلا .

أي الخلاصة هنا هي عملية اختزال سردي لأحداث قد وقعت في الماضي استغرقت سنوات أو أشهر وتم إيرادها في أسطر وكلمات قليلة.

---

[1]-بان لبنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة ،ص 60.

[2]-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) ص،144 -145.

[3]- بان لبنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة ، ص 61.

ولقد لجأت "ياسمينة صالح" إلى تلخيص على امتداد الرواية منها ثلاثون عاما من الإحباط والفرح والإنكسار اليومي قبالة تاريخ لا يقول الحقيقة، ففي الثلاثين من العمر يصير العمر أشبه بكذبة أبريل"[1]

في هذا المقطع قامت الكاتبة بتلخيص الفترة الزمنية التي مدتها ثلاثون عام في أسطر وعبارات وجيزة مركزة على الحدث الرئيس وهو ثلاثون عام من الإحباط والألم وقامت بإلغاء كل الأحداث والتفاصيل الثانوية لقد فهمتكم تلك العبارة التي بعد اكتر من ثلاثين سنة من الإستقلال جاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك ليقولها للجزائريين[2]

الكاتبة هنا تحكمت في هذه اللقطات الموجزة، وهذا من خلال إختبارها لكلمات دالة للتعبير عن المعنى المراد فزمن الحادثة استغرق يوما كاملا لكن زمن الحكاية لخصته الروائية في أسطر قليلة.

2- الحذف:

يعد الحذف تقنية زمنية محضة" يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إدارة أو بدونها "[3]

فهناك أيضا من يسميه بالإضمار" قد يتكون الإضمار من إشارات محددة أو غير محددة لمدة زمنية تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل أو في تراجعها في الماضي"[4] والحذف نوعان:

- **الحذف الصريح:** وينقسم إلى:

- حذف صريح محدد: وقد يكون محددا في عبارة بعد سنة، بعد شهرين.

---

[1]-ياسمينة صالح: وطن من زجاج 63.

[2]-المصدر نفسه: ص 82.

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 159.

[4]- بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة ، ص 64.

- حذف صريح غير محدد: وقد يكون غير محددا كما في عبارة بعد أعوام طويلة، بعد تلك السنين ومثال ذلك في الرواية نجد: "وجدتني أنتظر صديقا تأخر عني ساعتين وحين جاء راح يسب في الشوارع والازدحام والناس... ولعله سبني أنا تحت السطور كوني من طلب منه الحضور إلى مكتبي"[1]

لفظة ساعتين جعلت من الحذف صريحا محددا لا يحتاج جهدا لمعرفته وهنا قامت الكاتبة بالمرور على فترات زمنية دون سرد ما تقع فيها من أحداث.

"كان الصيف مقبلا وقد مضى على آخر زياراتي إلى بيتها قرابة الشهرين... كنت أقنعت نفسي أن خسارتي لن أعوضها بعمر الانتظار"[2]

مدة الشهرين هنا تجعل القارئ يقوم بالتأويل لما حدث في هذه المدة. "اليوم العشرين عدت أدراجي إلى المستشفى... أردت أن اقنع نفسي أنني لم آتي إليك"[3]. والكاتبة هنا لم تتحدث عما وقع في عشرين يوما

- **حذف غير صريح (ضمني):**

وهو الذي لا توجد إشارة دالة عليه بل يستنبطه أو يستنتجه القارئ من خلال بعض التغييرات. ومن أمثلة هدا النوع في الرواية نجد: "الحب الذي اعتقده مضادا وحيدا لكل الحسابات التي عاشها من قبل، لسنوات اليتم الطويلة لوالده الذي لم يأت لزيارته مع انه حي .... ولوالدة نسيته تماما مند قررت الزواج من رجل محترم"[4]

[1]–ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 161.

[2]–المصدر نفسه: ص 136.

[3]– المصدر نفسه: ص 133.

[4]– المصدر نفسه: ص 140.

الكاتبة هنا قامت بحذف مدة زمنية ضمنية لا تعلم مدتها فدتها ساهمت في تسريع وتيرة الزمن، "خُيل إلي أنها صارت شاحبة أكتر من الأول وسرعان ما تحول الشحوب إلى احمرار مفاجئ، وكأنها فهمت أبجدية عقد تركته في يدي مند سنين"[1]

وهنا الحذف أسقط مدة زمنية قدرت سنين من غير تحديد لها وهنا الساردة قامت بالتركيز والربط بين أحداث سابقة. "حين وصلت إلى العاصمة، وجدتني أبحث عن المعلم. وجدتني أستغرب بحثي عنه بعد كل تلك السنين"[2]، وهنا الكاتبة سكتت عن المدة المحذوفة واكتفت بالإشارة إليها دون تحديدها.

3- الوقفة

يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة ،لأن الراوي يوقف السرد ويشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية، قد يقوم هو نفسه بذالك أو سند المهمة لإحدى الشخصيات كما أنها "إيقاع مسار الأحداث المتناهية إلى الأمام بهدف تقديم مشهد قصد التأمل أو شيء ما "[3]. ومثال ذلك في الرواية نجد: "في غيابهم تحولت القرية الى مكان موحش، كانت العطلة مملة ورتيبة، ولم أكن أعرف سوى الإنتقال مابين غرفة عمي والإسطبل الذي كان يعمل فيه شخص مهذب وصامت وحزين ،كان يعتني بالأبقار التي يتفاخر بها جدي في إسطبله، كان يقوم بكل شيئ تقريبا، ينظف الإسطبل ويحلب البقرات..."[4].

الكاتبة هنا تقوم بوصف عامل الإسطبل، رسم بعض ملامح لشخصيته، وهذا يعطي لمحة عامة للقاريئ عن مستواه الأخلاقي "كان كريمو أشقر ووسيما إلى حد ما، ومن النوع

[1]- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 48.

[2]- المرجع نفسه: ص 48.

[3]- بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة ، ص 63.

[4]- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 41.

الذي يلفت الانتباه في النظر إليك وكان متميزا في حنقه المكشوف ضد كل شيء ،وكل شيء يعتبره لقيطا "[1]. وصف الساردة "لكريمو" وصفا دقيقا بغرض إبطاء زمن السرد .

4- المشهد:

"فيه يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث وأبعادها وتواليها لذا فهو مشكل سردي يناقض الخلاصة "[2]، وهو من أكثر الأشكال السردية أهمية، ويمكن إلتماس حصوله عبر ثلاث طرائق:

- عن طريق الحوارات بين الشخصيات .
- من خلال الصورة الموصوفة في مكان ما ،تجري فيه حركة معينة ترصد بصريا عن طريق المشاهدة
- الجمع بين النوعين :

"نتيجة لقراءة عن آراء حول المشهد توصلنا إلى أنها وسيلة يتخذها الكاتب كي يوافق زمن القصة وزمن الخطاب، ويرى حسن بحراوي أن: "المشهد يقوم أساسا على الحوار اللغوي الذي يتخلل المقاطع السردية "[3]، ومن الأمثلة الواردة في الرواية نذكر: "أنت هو العربي، أليس كذلك ؟....و حين لم يرد قال العميل: أنت هو إذا "العربي الذي وكلته الجبهة ليقتل جزائريا مثل... غضب العربي ورد بانفعال: أنا لست جزائريا يا كلب أنت خائن وقواد..."[4]

هو حوار بين عمي العربي والخائن موضوعه غضب عمي العربي من الخائن الذي كلفته الجبهة بالقبض عليه

[1]- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 130.

[2]- بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص64.

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 166.

[4]- ياسمينة صالح: وطن من زجاج، ص 20.

خلاصة الفصل الأول:

وفي ختام هذا الفصل المعنون بالنسبة الزمانية يمكننا القول أن: الزمن قد أثار مركز اهتمام العديد من الباحثين في مجال الرواية على اعتباره مكون أساسي لها فأعطوه عناية خاصة مما جعل أمر البحث والكتابة فيه ليس بالأمر الهين لاتصافه بعدم الثبات من ناحية وبعدم استقرار ودقة المصطلحات وتباينها أحيانا، كل هذا يجعل من الباحث في البنية الزمانية على غرار مستوياتها أن يضع نصب عينيه مدى القوقعة الأدبية التي سيقوم بإقتحامها حتى يتمكن من جمع رصيده المعرفي حول هذا المصطلح ويتسلح بكل ما أتيح له من مستندات معرفية وثقافية تعبر به الطريق للخوض في هكذا مسارات دراسية.

وكذلك زمن المحكي يتطلب تقنيات سردية يعتمدها القاص في عمله الروائي وهي الخلاصة والحذف والوقفة والمشهد وهي تساعد في تشكيل بنية زمنية متداخلة ومترابطة ومتكاملة .

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: البنية المكانية في رواية وطن من زجاج

أولا: مفهوم المكان

ثانيا: أنواع المكان

تمهيد

لقد جعلت الرواية من المكان عنصرا حكائيا فأصبح عنصرا حكائيا فأصبح عنصرا ومكونا أساسيا في العملية السردية، وله أهمية كبيرة ودور هام في شكل البناء الفني للرواية، وذلك بإعطاء لمحة شاملة في دمج العناصر مع بعضها البعض، يعتبر (المكان) سر من أسرار الوجود حيث شغل هو كذاك شأنه شأن الزمن شغل فكر الإنسان قديما وحديثا، حيث يعد الفضاء في أي رواية جزء لا يتجزأ منها فهو سبيل السارد لإيصال المتلقي إلى فضاء الأحداث وفهم مجرياتها .

فالمكان لا يشكل فقط الإطار الذي تتحرك فيه الشخصية " المكان في الأدب ليس مجالا هندسيا، تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة كما هو الشأن بالنسبة إلى الأمكنة الجغرافية ذات المواصفات الطبوغرافية إنما يشكل في التجربة الإبداعية ،انطلاقا وإستجابة لما عاشه وعايشه الأديب. إن على مستوى اللحظة الآنية ماثلا بتفاصيله ومعالمه أو على مستوى التخيل وافدا بملامحه وضلاله" .[1]

[1]– باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ،عالم الكتب الحديث ، أربد، الأردن، ط1، 2008، ص 181.

أولا: مفهوم المكان

أ-لغة:

تعددت تعريفات المكان من الناحية اللغوية في معظم المعاجم بمعنى "الموضع". كما أورده ابن منظور في معجم لسان العرب في باب الميم في مادة "مكن" « والمكان، الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع»[1]

وكما أورده في مادة "كون" «... والمكانة المنزلة... والمكانة الموضع»[2]

وفي قاموس المحيط: وردت الكلمة تحت مادة (ك ون): المكان الموضع، كالمكانة: أمكنة وأماكن: وتحت مادة (م ك ن) يقول: المكانة: المنزلة، ونقول للبغيض لا كان ولا نكن.[3] كما ذكر في القرآن الكريم كلمة "المكان" فنجده في قوله تعالى« يَاقَوْمُ إعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ »[الزمر ،الآية 39] وهي بمعني الموضع. كما نجده أيضا في قوله تعالى في سورة مريم :«فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا» [مريم آية 2]

ب- إصطلاحا:

يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد وليس عنصرا زائدا في الرواية أو العمل الفني فهو دائم الحضور، وهو لا يمثل خلفية للأحداث فقط، إنما الإطار الذي يتحرك فيه الشخصيات ويجري عليه الزمن.« فهو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي » [4]. وفي إطار التعريفات المتعددة التي قدمها الكثير من النقاد وحول مفهوم المكان فينظر إليه على أنه المسح أو المحيط الذي تجري فيه الأحداث وتتكرر فيه

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ص 569.

[2] -المرجع نفسه: ص 569.

[3] -الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط4، 2005، ص113.

[4]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن،الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009 ، ص 29.

الشخصيات. «فهو قوة فعالة مؤثرة في حياة الشخوص وقد يكون وصف الموضوع سببا في تفصيله، بمنح القارئ الإحساس بصدق الواقع أو يصور واقعا هو في حقيقة الأمر مشارك في العمل القصصي ويهيأ المكان الجو المناسب أو يعكس علاقات الفعل والحدث القصصي عكس زمنيا »[1]

فالمكان إذا يعبر عن حياة الإنسان وتفاعله مع مجتمعه فهو عبارة عن وعاء يحوي جملة من الأحداث الماضية أو السارية الحدوث في الحاضر.« وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني. »[2]، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأنه لا يمكن أن نتصور عملا أدبيا بدون مكان يسبح بداخله، فالمكان هو العمود الذي ترتكز عليه عناصر العمل السردي أي لا وجود لنص خارج مكان وحيز يشمله، فهو الذي يعطي الشكل النهائي لأي عمل والذي يضاف للزمان والشخصية لإخراج عمل جيد.

ثانيا: أنواع المكان

والمكان في الرواية يقسم إلى نوعين اثنين هما الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، إذ يعد المكان المغلق والمكان المفتوح من الثنائيات الضدية التي اشتغل عليها دارسو المكان الروائي أي أن المكان المفتوح يمثل حيز تنقل الشخصيات في حين يعد المكان المغلق فضاء ثباتها واستقرارها

كما قال حميد لحميداني: «ان الامكنة تخضع في تشكلاتها ايضا الى مقياس اخر مرتبط بالاتساع والضيق او الانفتاح والانغلاق. »[3]

[1] ميخائيل نعيمة: مذكرات الأرقش، مؤسسة نوفل، بيروت، ط6 ،1977، ص 11.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، بيروت، لبنان ، ط1997،1، ص 66.

[3] المرجع نفسه: ص 66.

«فالمكان يكتسب وجوده من خلال ابعاده الهندسية والوضيفية التي تقوم بها فادا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الانسان المرتبطة بعصره فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات متنوعة كالبيت والمستشفى والسجن... »[1]

ومنه سنقوم بدراسة بنية المكان في رواية: وطن من زجاج للروائية ياسمينة صالح وذلك بتركيز وفصل بين الأماكن الغلقة والأماكن المفتوحة.

أ- الأماكن المغلقة:

ويعرفها الشريف حبيلة« وهي الفضاءات بينها وبين تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحدث قصصهم ومتحرك شخصياتهم»[2]. حيث يؤدي هذا النوع من الأمكنة دورا بارزا في رواية وطن من زجاج وذلك لعلاقته الوثيقة بتشكيل الشخصية الرواية فيجعلها مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والضيق.

إذ أن الأمكنة المغلقة «تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع وتوحي بالراحة والأمان».[3]

ويبقى معنى الإنغلاق دائما وأبدا منحصرا في: «خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية»[4]، والمكان المغلق لديه أهمية في الرواية واشتغال الأحداث وتحرك الشخصيات وفق أماكن محددة وضعها الكتاب للإشارة إلى أبعاد يكتشفها القارئ.

---

[1] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي ،دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص 204.

[2] المرجع نفسه: ص 204.

[3] حفيضة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوفاريت الثقافي، ط1، فلسطين، 2007 ص 134.

[4] عبد الحميد بورايو: منطق السرد، دراسة في القضية الجزائرية الحديثة، منشورات السهل، د ط، الجزائر، 1،2009، ص 180.

ومن خلال دراستنا لرواية "وطن من زجاج" لياسمينة صالح والتمعن فيها واختيار صاحبتها إطارا مكانيا مغلقا تتوالى وتنطلق منه الأحداث ومن الأماكن المغلقة البارزة في الرواية .

1- البيت: يمثل البيت فضاء بارزا مهما في الرواية لما له من علاقة بالإنسان الذي يسكنه إذ أنه عالمه وموطنه الأول وهو ممتلاكته التي يمارس فيها حياته والمبيت والمبات في اللغة معناه واخذ وهو «المكان الذي يقيم فيه المرء في الليل»[1]، وبوصفه مكانا مغلقا يعني مزيدا من الأمان والإطمئنان والحرية ويختلف بذلك عما سواه من الأمكنة المغلقة.

«إذ فيه يمارس الإنسان حريته كيف ما شاء، فيتصرف على سجيته، دون تكلف أو خوف أو حرج وهذا كله يعني أنه مثال للإقامة الإختيارية، حيث يدعى إليه ساكنه بإرادته دون قيد أو ضغط»[2].

حيث نجد بطل الرواية يعود إلى بيته بعد يوم كامل من التعب وبضمير مثقل بالعذاب والخوف والخيبة لموت أحد أصدقائه في وادي القرية كي يجد عزاءه من لعنة الموت والرحيل التي تلازمه من موت والدته وهي تلده ورحيل والده الذي حمله سبب وفاة أمه ليجد (لاكامورا) نفسه يتيما ووحيدا لولا عمته التي عوضته كل الحنان والدفء والتي يعود إليها في كل مساء ليرتمي في حضنها وينسى كل المعاناة. «أنا من كان يعود إلى عمته مبللا بمياه الوادي أتسلل خائفا إلى فراشها أغرس وجهي في حضنها لأصغي إلى الحكاية نفسها ولأنام نوما عميقا لمن لا ذنب له»[3].

يشكل البيت بالنسبة للبطل الملاذ الآمن من الخوف، ففيه يتغلب على آلامه، ونجد كذلك بيت المعلم الذي كان يزوره للعب مع صديقه النذير وأخته الصغيرة، فكان منزلها بمثابة منزل ثاني له فوجد فيه الحب والحنان «كان يكفيني أن أذهب إلى ذلك البيت، وأطرق

---

[1] شاكر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية ، دار الفارس والتوزيع ، عمان ،ط1،1993 ، ص 142.

[2] حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 134

[3] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 39.

الباب فتفتح لي تلك المرأة وتنظر إلي بعينين يغمرهما الفرح، تبتسم وتضمني قبل أن تضم إبنها وتسألني عن أخباري»[1].

و قد ينقلب البيت إلى عكس وظيفته تماما، فينتقل من كونه مركزا للأمان إلى مكان للإقامة الجبرية، فيتحول إلى سجن للأحلام والطموحات وهذا ما يمثله البيت بالنسبة لعمة البطل المشلولة التي رفض والدها تزويجها فصارت رهينة لمحبسها، فبات ليت طفولتها مقبرة لسجدها وأحلامها. «تكمن في هرب عامل الإسطبل، لكم رغبت في بقائه، تمنيت لو كان مصمما على طلبه حتى لو اضطر إلى الهرب معها... لكن عمتي خافت من لعنة الكلام ثم فجأة ودونما سابق إنذار، ماتت عمتي»[2].

و تستمر النظرة السوداوية نحو "البيت"، فبوفاة العمة ومرض الجد ورحيل المعلم أمس، (لاكامورا) وحيدا يملأه الإحساس باليتم والفراغ فتحول بيته من مكان أليف إلى مكان غريب غير مألوف، شعر فيه بالوحدة والحزن،«رحيل المعلم ،موت عمتي، مرض جدي والبيت الذي صار مليئا بالأشباح حتى الوحشة»[3].

كما تحول البيت إلى مكان لممارسة الفساد والرذيلة ومرتعا لسوء الأخلاق ،إذ تحول إلى شبه ملهى أو بيت دعارة ليمثل بالنسبة لصاحبه (المهدي) ويجعله بالقوة والسلطة «كنت أتوقع رؤية ما رأيته، تلك النسوة اللاتي كن أكبر منه سنا... والصخب الرهيب كنت أتأمل مشهدا توقعته بحذافيره»[4].

---

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 35.

[2] المصدر نفسه: ص 35.

[3] المصدر نفسه: ص 35.

[4] المصدر نفسه: ص 53.

لكن البطل الذي ذهب لزيارته شعر بالضيق والإختناق ،لأنه وجد جوا غير ملائم. «لهذا السبب رفضت البقاء ضحك المهدي كثيرا واتهمني بالجبن ولم أكترث، خرجت من الشقة فاتحا أزرار قميصي للهواء»[1].

لكن الصورة، أيضا في زيارة البطل لبيت صديقه "النذير" بعد إغتياله فشعر بالضيق وإحساسه بالتواجد في مكان لم يكن عليه التواجد في مكان لم يكن عليه التواجد فيه « قبل أن أرد رأيت خصليها جالسا في الصالة شعرت بالخيبة والحزن يخيمان علي»[2]

لكن الصورة الأخيرة للبيت نجده يتجول إلى مكان للأمل حيث قرر البطل زيارة صديقه "النذير" حيث إغتيل هشام، «وجدتني أحاول الإنسحاب بأقل الخسائر الممكنة ...ثم حيث كنت سأدير ظهري بتلك اليد يمسكني من ذراعي ...تلك اليد التي تمنيتها وحلمت بها كثيرا»[3]. فحمل البيت هنا الحب والدفئ والحنان هذه المشاعر التي افتقدها لمدة طويلة.

2- المقهى: يمثل المقهى مكانا بارزا في حياة المجتمع فهو مكان عام يقصده الناس للترفيه عن النفس حيث يقضون فيه أوقات فراغهم، فيعتبر المتنفس من ضغوط الحياة، يجتمع فيه الناس لتجاذب أطراف الحديث، زيادة على ذلك فالمقهى «مكان جمالي، يعتبر علامة من علامات الإنفتاح الإجتماعي والثقافي ، فنلاحظ أن المقاهي انتشرت في أماكن مختلفة من العالم العربي كانت فيه مجتمعات هذه المقاهي منفتحة انفتاحا إجتماعيا وثقافيا وفنيا ملحوظا»[4].

فالمقهى يتيح للإنسان التعبير عن كل آرائه بحرية في مختلف المجالات وهو:«مسح الحياة الشعبية، هو مكان اللعب ،لعب الأفكار، ولعب الأصابع والورق والحجارة، واللغو

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 53.

[2] المصدر نفسه: ص 153.

[3] المصدر نفسه: ص 173.

[4] شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية، ص 195.

والتأمل، والترويح، والتفريج عن النفس، التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الإجتماعية والسياسية والفكرية»[1].

وفي رواية "وطن من زجاج" نجده محافظا على وظيفته الإنسانية، إذ أنه يعتبر من الأماكن التي يجتمع فيها الجزائريين ليناقشوا الحالة المزرية والمتدهورة فهو يعتبر المكان الذي لا تصلهم فيه أعين الجواسيس والخونة، فيكون لهم فيه حرية التعبير عن مخاوفهم تجاه وطنهم الذي تحكمه تلة من الخونة والجواسيس.

«ففي الجزائر من لا يقدر على الداء يتكلم... يتكلم في كل مكان... في المقاهي والشوارع والأحياء المكتظة بهموم الناس...فهناك فقط ينتصر الكلام على حواجز التفتيش...على المخبرين وعلى حراس الليل...فقط الكلام الذي يأخذ دائما طابع الحوار العفوي عن السياسة والحكومة والأزمة الأمنية والحالة الإجتماعية والبطالة واللاعدالة واللاخوف والفراغ والإنكسار الكبير. »[2]

ونجد "المقهى" أيضا في صورة المكان الذي يلتقي فيه الناس ويتعارفون، حيث يلتقي فيه البطل مع "الرشيد" الشرطي وفيه تتوطد علاقته به ليصبح صديقا عزيزا، يتبادل معه أخبار الواقع والحياة، أخبار الموت والدمار والخوف.« كنت ألتقيه في المقهى المكان... يقترب نحوي مبتسما ويمد يده مصافحا بحرارة تجعلك تشعر بالحب نحوه» [3].

والمقهى هو أيضا ذلك المكان الذي يتردد إليه البطل في أوقات فراغه، فيجلس أمام (عمي العربي) ذلك الرجل الذي ضحى برجله وبمعظم سنين حياته دفاعا عن الوطن ضد الفرنسيين والعملاء من الجزائر، فيجلس (عمي العربي) كي يحكي عن سنوات كفاحه وما طاله من تهميش وإهانة في وطن ساهم بالكثير فيه كي يسترجع سيادته «فمتى كنا بخير إذن ؟ كنت أقولها أحيانا حيث أجدني "أقتل الوقت" في مقهى المكان، قبالة ذلك الرجل الذي

[1] شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية، ص 196.

[2] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 08.

[3] المصدر نفسه: ص 16.

كان يربكني أحيانا بعينيه الثاقبتين وصمته المدهش... ذلك الرجل الذي نسميه كلنا "عمي العربي".»[1]

و في موضع آخر: «هو الذي يرتاد المقهى كل مساء ليحكي عن تاريخه الشخصي لجيل لا يفقه في التاريخ. كان يحكي عن السيادة التي لأجلها مات الملايين من الشهداء... سيادة لا يستوعب الناس اليوم ماهيتها ولا أهميتها. »[2]

و من هنا أعطت الرواية للمقهى بعدا أكثر عمقا وكثافة حيث جعلته مكانا لمناقشة أكثر القضايا إثارة للخوف وأكثرها جرأة ففيه يجتمع الناس كي يعبروا عن بغضهم وحقدهم تجاه النظام والحكام الفاسدين الذين بسببهم تحولت البلاد إلى جحيم.

3- المشفى: وهو المكان الذي يزوره ويقصده الناس للعلاج، أيا كان موطنهم ومرضهم، مما يجعله يعيش حركة مستمرة هو « يتموقع دائما على طرف المدينة حيث السكون والهدوء، لأنه وجد أساسا لتقديم الراحة والإطمئنان من أجل الشفاء، ليكون في النهاية التي ينتهي إليها كل مريض ووسيلته في الإنتقال إلى حالة أحسن. »[3]

و في هذه الرواية لم يكن الإهتمام بالمستشفى كثيرا، حيث ظهر بصورة مقتضبة فأدى غير وظيفته الأصلية ،إذ تحول من فضاء للعلاج إلى فضاء للعلاج بجسد الموت والخيبة والألم والإنكسار حيث أن لعنة (لاكامورا)، ما تزال تلاحق بطلنا أينما ذهب، فبعد إصابة صديقه (النذير) برصاصة نقل إلى المستشفى بهدف العلاج والشفاء. «كنت أركض بأقصى سرعتي ...وجدتني أصل إلى المستشفى مقطوع الأنفاس...دخلت بأعجوبة بعد أن حاول أحد حراس الأمن منعي... »[4]

---

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 16.

[2] المصدر نفسه: ص 11.

[3] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي ،دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، ص 238.

[4] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 105.

و لكنه بد عشرين يوما من الغيبوبة والإنتظار توفي النذير في جو يملأه الحزن والأسى.« في ذلك المساء الماطر والموحش مات النذير، رحل في غرفة مكتظة بمن كانوا قريبين منه بأمه وأخته وأخيه الصغير، وخطيب أخته والذي لسبب غامض شعرت أنه ينظر إلي بطرف عينيه»[1]

إذن كان المستشفى بهذه الصورة، محطة أخرى تسيطر عليها المأساة والإنكسار بالنسبة للبطل الذي إزداد إحساسه باليتم والفجيعة، وذلك لموت صديقه وعدم تمكنه من توديعه والثانية تعرفه في هذا المكان على هشام خطيب حبيبته«لست أدري لماذا ترددت قليلا قبل أن تقول "خطيبي" ولست أدري لماذا نظرت نحوي بتلك النظرة التي العزاء... بدت لي شاحبة فجأة ولست أنظر إليها نظرة متوسلة! منذ متى؟ ولماذا؟»[2]، «لفت إنتباهي بعض الزوار الذين يحملون الورد لزيارة مريض...ووجدتني أستغرب ليس أمام الورد، بل أمام الناس !هل أستطيع تفسير إحساسي بالذهول أمام شخص يأتي إلى المستشفى»[3].

4- الجريدة: شكل هذا المكان فضاء للعمل ن إذ من خلاله يطلع البطل وزملاءه على حقيقة ما يجري على صور الدم والجثث المشوهة وملامح الفجيعة والأزمة، وكذلك على حقيقة الفساد السياسي الذي أدى إلى الخراب، فأصبحت الجريدة المكان المناسب والمثالي لكشف تلك الحقيقة على صفحاتها ومن خلالها ترى ما قد يفعله الإنسان بأخيه الإنسان إذ جرد من الإنسانية وقلبه وأحاسيسه «كنت وقتها مضطرا للبقاء في المكتب بإنتظار مكالمة من كريمو... كنت قد طلبت أن يرسل لي بعض الصور المتعلقة بمجزرة وقعت في مدينة البليدة»[4].

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 142.

[2] المصدر نفسه: ص 122.

[3] المصدر نفسه: ص 122.

[4] المصدر نفسه: ص 127.

و في موضع أخر نجدها موقع تتحول لمكان لكسب الرزق والعمل إلى مكان لتهديد حياة العاملين فيه، وإنتظار كل لحظة من الموت، حيث أصبح الإرهابيون يتعقبون الصحافيين للنيل منهم وذلك بإرسال رسائل إلى مقر الجريدة حاملة من سيكون دوره في اليوم التالي على خشبة الإغتيال وهذا ما حدث "النذير" قال لي وهو يجلس قبالتي:« هذه الرسالة الرابعة تصلنا هذا الأسبوع. ونظرت إليه، ولم أنظر إلى الرسالة، كنت أعرف ما فيها، أتصور شكل الحروف التي كتبت بها واللون الأحمر الشبيه بلون الدم، وقطعة القماش الأبيض، وقطعة من الصابون»[1].

و في موضع آخر :« كنت من قبل أسمع عن تلك الرسائل التي وصلت لصحافيين في جرائد أخرى. »[2]

ومما سبق نجد الجريد إضافة إلى وظيفتها الأساسية كونها مكانا للعمل تقوم بوظيفة أخرى وهي اجتذاب الموت.

5- المقبرة:

حيث تمثل المقبرة في العموم النهاية التي يصل إليها كل إنسان مهما كانت حياته وكيفما كانت ميتة كي يكون المكان الأخير الذي يرتاح فيه، أما في رواية وطن من زجاج فالمقبرة إضافة إلى هذه الوظيفة تقوم بوظيفة أخرى معاكسة. إذ تمثل البداية نحو نهاية غامضة ومجهولة، حيث ذهبت إليها جثث الأبرياء والشرفاء والمؤمنين بالواجب، الذين لا ذنب لهم سوى الإنتماء إلى وطن لا يعترف بهم كأبناء له في حين يحتضن الخونة كي يكملوا مسيرة الفساد والذياثة.

«حيث تتعطل حياتك بسبب مشكل إداري تافه، وحين تتوقف أحلامك كلها بسبب مشكل إداري تافه، وحين تتوقف أحلامك كلها بسبب مشكل سياسي تديره نخبة الرجال

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 86.

[2] المصدر نفسه،ص 86.

المحترمين الذين لا يخدمك أحدهم منهم إلا ليخدم نفسه مليون مرة ...كان الرشيد يدرك ذلك تمام الإدراك...الكل يدرك ذلك لكن النهاية قاتمة والحكاية تبدأ من المقبرة دائما»[1]. لتكون المقبرة بذلك منطلقا الأسوء الآتي من المستقبل المجهول.

كانت هذه أكثر الأماكن المغلقة بروزا في الرواية والتي يتضح لنا أنها لعبت دورا بالغ الأهمية خاصة البيت في تكوين الشخصيات الروائية خصوصا وشخصية البطل عموما.

ب- الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تجده حدود ضيقة يشكل فضاءا ومكانا رحبا وغالبا ما يكون في الطبيعة وهي كذلك الأمكنة التي توحي بالإتساع والتحرر ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي يبدأ وينطلق من المكان المغلق إلى المفتوح إذن فالمكان المفتوح هو كذلك«هو الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية.»[2]

ولهذا النوع من الأمكنة أهمية كبيرة في رواية "وطن من زجاج" وهذا ما سنبينه من خلال دراسة أهم الأمكنة المفتوحة في الرواية.

1- القرية: حيث تمثل القرية ذاكرة الطفولة الأولى للشخصية الروائية وعالمها، إذ فيه نعيش بحرية، وكذلك تتميز القرية بالهدوء والسكينة وبمناظرها الطبيعية التي تبث الراحة في النفس كما أنها«ظلت تحتل في الرواية العربية مكانا رفيعا في جماليات المكان فيما لو علمنا أن الغالبية العظمى من الروائيين العرب المعاصرين قد ولدو ونشأوا في قرى متفرقة من الريف العربي، فعايشوا هذا الريف وخيروه وأختزنوا في ذاكرتهم مشاهد جمة ومواقف كثيرة»[3].

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 08.

[2] عبد الحميد بورايو :منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة ، منشورات السهل ، الجزائر ، ط1، 2009، ص 180.

[3] شاكر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية ، ص 40.

ولكن هذا يختلف في رواية "وطن من زجاج" إذ هي تمثل قرية الحاج "عبد الله" بالنسبة للبطل قسوة الحياة، وحدة اليتيم والوحدة ،ففيها ماتت والدته وهي تضعه ومنها رحل والده، وفيها ماتت عمته وكذلك رحيل رفاقه ورحيل معلمه وأسرته وفيها توفي جده، فقد عاش فيها طفولته مليئة بالموت والفجيعة والرحيل وفي ختام معاناته برحيل منها نحو المدينة. «وجدت جدي قد مات، كان الناس مجتمعين في بيتنا، وكنت ينتهي من قصة بائسة كنت واقفا لا أعرف .ماذا علي فعله، فجأة وجدتني أجهش بالبكاء قبالة نفسي ،قبالق قرية ،وجدتني فيها عاريا ويتيما... »[1].

من هنا تحولت القرية من مكان الطفولة والبراءة والحب إلى وظيفة أخرى ترتبط بالموت والرحيل والمأساة، لهذا نجد البطل لا يحن إليها ولا يرغب في إسترجاع الذكريات المتعلقة بها أو بتلك الفترة من حياته.« كنت وقتها أصدق أن بإمكاني أن ألبس ذاكرة جديدة وأتجرد من هباء الماضي الصغير والسطحي الذي حملني من القرية إلى المدينة. »[2]

و قد تتحول القرية إلى فضاء واسع للرعب والقتل وإرتكاب أبشع المجازر«أتذكر يوم ذهب إلى إحدى المدارس في منطقة تعرض سكانها إلى مجزرة لم ينج منها إلا القليل»[3]. وبالتالي تحولت من صورتها الأصلية كونها المكان الذي يلجأ إليه الناس من صخب المدينة بحثا عن الهدوء والراحة، إلى مكان تملأه رائحة الدم والفجيعة«كتابات بعضها خربشات سريعة ومرتبكة، والبعض الآخر باللون الأحمر تهديد للسكان بالقتل والإبادة. »[4]

ومن هنا تتجسد القرية في وجهين أولهما الحبيبة والرحيل والثاني أسوء منه وهو وجه الموت الرهيب.

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 46 –47.

[2] المصدر نفسه: ص 47.

[3] المصدر نفسه: ص 71.

[4] المصدر نفسه: ص 71.

2- المدينة: حيث تعتبر المدينة وتتميز بأنها مركز التقدم الحضاري، كما تتميز أيضا بأنها عدوة للإنسان فهي دائمة: «بجوها وفوضويتها، إزدحامها، وجودها الخانق من هنا تعتبر مكانا من أمكنة اللعنات الشيطانية، وهذا الإعتبار يذكرنا بـ"دستويفسكي" للمدينة التي تعتبر في عرفه عدوة للإنسان»[1].

و بهذا تولد المدينة مشاعر الخوف لديه كون كل سكانه غرباء فيعاني منها الإنسان الخوف والتوتر. وبطل روايتنا ينظر إلى المدينة النظرة السوداوية نفسها، فبعد أنتقل منة القرية الموحشة إلى المدينة، بهدف الدراسة والبحث عن الواقع الجديد، فهو يشعر بوحشة أكبر، ويتم وضياع أعظم. «كنت أعلم أنني خرجت من قرية كبيرة وأكبر بؤسا، كانت العاصمة تبدو لي قرية قرية كبيرة وموحشة، فقد شعرت أنني أشبه ذلك الممثل الذي يظل يدور في حلقة مفرغة معتقدا أنه يؤدي الدور الأهم وحين تنتهي المرحية يكتشف أنه لم يفعل شيئا سوى الدوران حول نفسه. »[2]

إذ حملت المدينة هنا شكلا مختلفا من الحياة تحمل ملامح الضياع بكل معانيه واليتم في أوضح صوره: كذلك شكلت المدينة بالنسبة للمعلم وعائلته منعرجا حاسما في حياتهم، فمثلت مكانا للشقاء والتعب والبؤس في سبيل تحصيل لقمة العيش فبعد إنتقالهم إلى المدينة إنتهى الأمر بالمعلم حمالا في الميناء. ثم مرض ومات«كان النذير في الثانوية العامة حين توفي والده وحين قررت أمه أن تحاول سد الثغرة بالعمل في مصنع للخياطة قريب من البيت...تلك التي كانت تعتقد أن واجب البقاء يحتم عليها الدفاع عن كرامة مجروحة مسبقا»[3].

فكانت المدينة لهذه العائلة فضاءا للإهانة والذل، والقهر، أكبر من الذي عانوه في القرية ولهذه المدينة (العاصمة) وجه آخر من الرواية، وهي صورة الموت الرهيب الذي لا

---

[1] شاكر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية ، ص 35.

[2] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 48-49.

[3] المصدر نفسه: ص 62-63.

يفرق بين مواطن عادي أو موظف لدى الدولة، فهي مدينة تحيا بمن فيها للقبر والخوف والموت وتعاني من سلطة العنف والمتطرفين. فبطلنا هو مشروع ضحيته بحكم وظيفته في الجريدة.« أن تكون كاتبا أو صحفيا في هذه المدينة فأنت مشروع مقتول ،مشروع ميت فلا فرق بين كاتب وزبال حين تقرر جماعة مسلحة القضاء عليك. »[1]

كما نظهر أيضا مكانا تصطدم فيه الذات بظاهرة لم نألف عليها بهذه القسوة إنها ظاهرة العنف الذي عشش في زواياها وباتت جزءا منها يصاب كل من يسكنها دون إستثناء ولا تفريق. « كانت الجثث مرمية على الأرض غارقة في الدم، كنا نبذل جهدا كي لا نمشي فوقها، رأيت أطفالا صغارا مذبوحين، ونساء كانت لحظة الرعب الأخيرة قابعة على ملامحهن التي لم يبق منها سوى الجزع الأبدي»[2].

3- الشوارع والأحياء: لقد إحتل الشارع في الرواية العربية مكانا بارزا،و كانت له جماليته المختلفة بإعتباره « مسارا وشريانا للمدينة وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار وأشغالهما وتجلياتهما، فهو إذن المصب والمسار في آن واحد. »[3]

و بهذا تمثل الشوارع والأحياء شريان المدن والقرى، ونجد رواية "وطن من زجاج " لم تفرق بين الشوارع والأحياء في شيء، وإنما أوردتهما بنفس المعنى والصورة وهي تحولها، من أماكن حركة وتنقل لمزاولة الحياة، إلى أماكن للعنف والغدر والقتل اليومي ،فقامت الروائية بتقديمها من منظور نفسي، متأثرة بأحداث تلك الحقبة.

فارتبطت الشوارع والأحياء والأزقة ،بيت الموت والقتل منذ القديم أي منذ سنوات الثورة التحريرية عندما كان المجاهدون يتربصون فيها بالعملاء الخونة كي يقتلوهم، كما كان يفعل (عمي العربي):« كل شيء بدا جاهزا... التحريات والترصد والترقب قادوه إليه في زقاق شارع كان يعبر "العميل" مطمئنا كمن يمارس الحياة بضمير نقي، كمن لا ذنب على عاتقه

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 62-63.

[2] المصدر نفسه: ص 70.

[3] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية ، ص 65.

...أنتظره أسفل الزقاق»[1]. ويبقى هذا الإرتباط حتى الوقت الراهن ليجعل من هذه الأماكن حبرا يسجل تفاصيل المأساة الجزائرية ويرسم واقعها وهذا ما نجده في مواضع كثيرة من الرواية:

«أخبرني النذير أنه لم يعد يزور أمه منذ أن وصلت الإغتيالات إلى الشارع الذي يسكنه، فقد أغتيل الكثير من الأشخاص الذين أعرفهم ،ضباط وصحفيون وموظفون عاديون، صار الحي خطيرا منذ أن صارت مقالاته مقروءة»[2].

كما تحولت الشوارع أيضا إلى مكان للبحث عن الموت اي الموت الاختياري الانتحار حيث نجد بطلنا يجوبها دون خوف وهو ينتظر تلك الرصاصة التي لا يعلم انها تتربص به حتى تصطاده وتخلصه من هباء الواجب ولعنة الحياة لأنه اصبح يشعر بالوحدة واليتم الفظيع بعد ان مات كل اصدقائه وبقى هو حيا كان الموت لا يريده

«ككل مرة يموت شخص أعرفه أجدني أرغب في المشي طويلا أمشي وأمشي لأنسى أني أمشي وأن الشوارع تزداد ضيقا أمامي والناس يزدادون فجيعة قبالتي ففكرت في أنني أريد أن أموت حميم وشخصي جدا وتساءلت لماذا أخطأني الرصاص الذي أصابهم؟»[3].

وفي موضع آخر: «ها أنا أفكر في الموت لأول مرة منذ مدة أصبحت أمشي في الشوارع التي أتوقعها الأخطر وأجوب الأزقة التي أتوقعها لأقتل »[4]

[1] ياسمينة صالح: وطن من زجاج ، ص 46-47.
[2] المصدر نفسه: ص 64.
[3] المصدر نفسه: ص 151.
[4] المصدر نفسه: ص 161.

خلاصة الفصل:

ومنه كانت هذه الأماكن المغلقة والمفتوحة التي برزت في الرواية والتي بحكم طبيعتها شكلت تحولا في حياة ومصير الشخصيات الروائية جميعها والملاحظ أن الكاتبة قد أحسنت المزج بين الأماكن المفتوحة والمغلقة وهو ما جعل القارئ يجوب بمخيلته عبرها بتنقله بينها كما انها خلقت مزيجا من المشاعر والأحاسيس بين ما هو مطمئن وبين ما يدعو للخوف والتوجس.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: بنية الشخصية في رواية وطن من زجاج

أولا: مفهوم الشخصية .

ثانيا : أنواع الشخصية.

تمهيد:

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية باعتبارها محرك للعمل الفني إذ تشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث لذا فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب .

أولا : مفهوم الشخصية

أ- لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور "مادة شخص "، «الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص... الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص"[1]

كما نجد معنى لغوي آخر عنده ويتمثل في قوله «فقد جاء شخص الشخصيات جماعة شخص والإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص...

على ذلك قول ابن أبي ربيعة فكان دون من كنت انني ثلاث شخوص كعيان ومعصر فإنه اثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص سواء الانسان وغيره من بعيد فنقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخص[2] ».

وتختلف الشخصية من رواية إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر بناء على موقف الكاتب أو اتجاهه الفكري والدافع، كما أن للمجتمع دورا في هذا التباين فالظروف الاجتماعية والثقافية تلعب دورا في توجيه الشخصيات.

والشخصية تلعب دورا هاما وأساسيا في بناء الرواية، إذ أنها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث من خلال تحركاتها والعلاقات التي تربطها، الشخصية هي مجرد أحجار شطرنج استخدمها الكاتب في لعبته الفكرية الفنية .

ب- إصطلاحا: تعتبر الشخصية أبرز أهم عناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي وهي عموده الفقري .إذ لا نكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه أو تدور الأحداث حولها .

---

[1] ابن منظور : لسان العرب، ص280-281.

[2] المرجع نفسه: ص280 .

فأصل كلمة شخصية يعود إلى« اشتقاقها من الأصل اللاتيني (PERSONA) تعني هذه الكلمة القناع الذي يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل دور وكان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس، فيما يتعلق بما يريد أن يقوله، أو يفعله، وقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة »[1]

وكذلك الشخصية هي «مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة، والوصف التقديري والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في حركة الحدث "[2]

وهذا يعني أن الرواية تركز أساسا على الإنسان وقضاياه، فمن الضروري أن تؤكد الشخصيات على المعاني الإنسانية والأفكار العامة والشخصيات الروائية تمثل جزء من الحبكة أو الحبكة أو العقدة، ولها وجودها المستقل وينظر إليها على أنها« كائن إنساني يتحرك في سياق الأحداث »[3].

كما تعني الشخصية أنها «هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة»[4].

وحسب تعريف بشير بوبجرة «هي العمود الفقري للعمل الروائي »[5] ؛ بمعنى أن الشخصية هي أساس الحركة وبناء الأحداث، إذ تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها

---

[1] سعد رياض : الشخصية أنواعها، أمراضها و فن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة مصر، ط1، 2005، ص11.

[2] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع (د، ط)، (د، ت) ص 119.

[3] المرجع نفسه: ص 119.

[4] سيد حامد النساج : بانوراما الرواية العربية: بانوراما الرواية العربية الحديثة ،المركز العربي للثقافة والعلوم، مصر ،ط2، 1982، ص50.

[5] بشير بويجرة محمد :الشخصية في الرواية الجزائرية، ص5.

ويصور أفعالها وينقل أقوالها وأفكارها ولتفسير هذا الشرح نقول «أن الشخصية في الرواية إنما تتألف فقط من الجمل التي تصفها أو وضعها المؤلف على لسانها »[1]

يرى تودورف «أن الشخصية تشغل في الرواية وصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم أنها الكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية»[2]؛ بمعنى انه من الضروري أن تنتظم الشخصيات في سياق زماني ومكاني، فالشخصية جزء من المكون الزماني والمكاني المتمثل في النص .

والتعريف الذي يشمل مفهوم الشخصية أكثر من التعريفات السابقة تعريف عبد الملك مرتاض فيقول أنها« العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدراسي، داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر والخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها»[3].

ومن خلال هذا نستنتج أن الشخصية قد تكون العقدة أو الحل لجميع المشكلات إذ هي تصطنع اللغة وكذلك تستقبل او تنتج الحوار وتجر الحدث وتملأ المكان، وتتكيف مع الزمن أي أنها هي التي تتحكم في مختلف المكونات السردية، فهي الذي يتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب قوله وإيصاله للقارئ.

وقد ورد مفهوم الشخصية عند علماء النفس للتعرف على الشخصية عندهم، نلجأ إلى بعض التعريفات الموجزة، إذ يقول ألبرت: « الشخصية تنظيم ديناميكي داخل الفرد من أجهزة نفس جسمية تحدد سلوكه وتفكيره المميزين»[4]؛ بمعنى أن الروائي يقرر في أعماق الشخصية

---

[1] رونيه ويليك :نظرية الأدب، تر ، محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق، (د، ط)، (د، س) ص25- 24 .

[2] عبد الوهاب الرفيق :في السرد (دراسات تطبيقية)، دراسة محمد علي، تونس، ط1، 1998، ص14 .

[33] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة ،المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر ، 1990، ص67.

[4] فرج عبد القادر و غيره : معجم علم النفس و التحليل النفسي ،دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، ص238.

ويحلل سلوكاتها ويقدمها من جميع النواحي النفسية، حيث يصور عالم الشخصية الداخلي والخارجي ويحلل سلوكاتها محاولا ربط الأحداث وعلاقتها الاجتماعية .

كما نجد مفهوم الشخصية وارد كذلك في علم الاجتماع « مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية موروثة ومكتسبة العادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلة مما يراها الآخرون خلال التعامل مع الحياة »[1]؛ بمعنى أن الشخصية عند علماء الاجتماع عبارة عن صفات قد تكون موروثة ومكتسبة ومرتبطة بالجسد والنفس، وتفاعل العادات والتقاليد والقيم .

ج- تصنيفات الشخصية: لقد وردت تصنيفات عديدة لمفهوم الشخصية وتتمثل في :

1- تصنيف بروب فلاديمير (VLADIMIR BROPP): « واعتمد على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات حدودها في إحدى وثلاثين وظيفة »[2].

2- تصنيفات غريماس الجيرداس (Algerdas Grimas): «انطلاقا من أبحاث بروب جاء بالنموذج العاملي فأطلق على الشخصية اسم العامل وحددها في ستة عوامل وهي المرسل والمرسل اليه، الذات والموضوع، المساعد والمعارض [3]».

3- تصنيف هنري جيمس (Henry James): يصنفها من حيث علاقتها بالحبكة على شكلين من الشخصيات

3-1 الشخصيات الخاضعة للحبكة: «ويسميها بالخيط الرابط فتظهر لتقوم بوظيفة داخل التسلسل الحبكي للأحداث.

---

[1] سعد رياض : الشخصية أنواعها، أمراضها ،وفن التعامل معها ، ص10.

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص25.

[3] المرجع نفسه : ص33-52.

2-3 الشخصيات الخاضعة لها الحبكة: «وهي الخاصة بالسرد السيكولوجي وتكون غاية الحلقات الأساسية في السرد إبراز خصائص الشخصية [1]»

4- تصنيفات تودوروف (Todorov): قسم الشخصيات حسب الوظيفة إلى:

- « الشخصية المسطحة: وهي تقتصر على سمات محددة فتقوم بأدوار حاسمة
- الشخصية العميقة: التي تتوفر على أنساق متناقضة فهي شبيهة بالشخصية الدينامية"[2]

5- تصنيفات فورستر (Forester): ويقسمها إلى «شخصية معقدة متعددة الابعاد بمعنى أنها لا تستمر على أي حال أي انها متغيرة من آن إلى آخر شخصية بسيطة»[3].

6- تصنيفات حسن بحراوي صنف الشخصية إلى ثلاث أنواع : وهي « الشخصية الجاذبة الشخصية الموهوبة، الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية »[4]

ومنه نقول أنه مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية فإنها تبقى عنصرا أساسيا ومكونا من مكونات العمل الروائي، فهي التي تنهض بالحدث وتجعله ينمو عبر المسار السردي إلا أن توظيف الروائيون لكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة توترها في النص مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة .

---

[1] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ،الشخصية)،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،ط1، 1990، ص216.

[2] المرجع نفسه :ص215-216

[3] المرجع نفسه :ص215.

[4] المرجع نفسه :ص236-255

ثانيا :أنواع الشخصية:

الروائية ياسمينة صالح تسعى إلى إقامة سردية متفاعلة بين الشخصية والحوادث التي تفتعلها، لذلك تنتقل بين الشخصيات بكل حرية ومن دون قيد فرضت أحاسيس هذه الشخصيات وأفكارها، كما وصفت علاقة هذه الشخصيات بالفضاء الروائي التي تبرز فيه أفكارها، وشخصيات الرواية تمثل حالة من السكون المتحرك تطمح دائما إلى التغيير لأنها ثائرة ومتمردة بطبيعتها وهي تخييرها غالبا بين الحركة والتطور وبين الموت الاجباري والمجاني .

أ- الشخصيات الرئيسية:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق 50% وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية شخصية محورية تقود بطولة الرواية ويكون هناك منافس او خصم لهذه الشخصية .

وبروز الشخصية الرئيسية له اثره الفاعل في الاحداث ومن هنا تعتبر المحرك الاساسي لعملية القص الروائي لما لها من دور مركزي في تفعيل العملية السردية داخل فضاء الرواية والشخصية الرئيسية في رواية "وطن من زجاج "

1- شخصية لاكامورا:

لم يكن اختيار الروائية ياسمينة صالح لهذا الإسم إعتباطيا أو مجرد زينة، بل السبب يعود إلى طفولة البطل المشؤومة وفقدانه لجميع من يعرفهم « مع الوقت صار الناس يطلقون علي لقبا غريبا : لاكامورا !! فشيئا فشيئا فهمت أن لاكامورا تعني ببساطة من لاحق له في الموت براحة »[1]

[1] ياسمينة صالح : رواية وطن من زجاج، ص37 .

« لاكامورا تشبه مدينة خرافية كتلك التي يسكنها الرومانيون الذين اكتشفوا هباء الكون فاختاروا الخلاص، كانت لاكامورا مرتبطة بالرجال الوهميين والشجاعة الغامضة التي لم تكن سوى سيفا صدئا وحصانا لا يركبه كل الناس » [1]

بطل الرواية، شاب في الثلاثينيات، والكاتبة هنا لم تركز على سماته وأوصافه الجسمية بل ركزت أكثر على أوصافه وسماته المعنوية، فهو متحصل على شهادة جامعية في قسم العلوم السياسية وصحفي في جريدة يومية، وهذا يدل على أنه شخصية مثقفة، لكنها في المقابل شخصية تعاني من إضطرابات نفسية تتمثل في الشعور بالوحدة والعزلة والحزن الخوف والحرمان والشعور بالذنب وفوق هذا هي شخصية مثقلة بكره الناس له.

« كنت صغيرا اذ كان جدي يصطحبني معه في نزهاته اليومية متباهيا بالأراضي ومنتقدا والدي، كان يصفه بالغبي لأنه ظل حزينا ووفيا لامراة أحبها عن واجب الحب... امرأة ماتت وهي تضعني للحياة، كان أبي يشعر بالضغينة نحوي لأنه ربط بين حياتي وموت أمي ...أبي كان ذلك الشخص يزداد عزلة وبعدا عنا ...وعني ...إلى أن أخرج من البيت ومن القرية دونما رجعة [2]» ، ماضي البطل في الرواية يحيل إلى دلالة سلبية تتمثل في طفولته التعيسة .

« رحيل المعلم وموت عمي ومرض جدي، والبيت صار مليئا بالأشباح حد الوحشة كنت أعي أني قد أنهي حياتي في ملجأ للأيتام » [3]

برزت صدمة شخصية البطل بواقعة المرير وتحوله بفعل الضغوط إلى فجيعة، فكان ماضيه في صراع دائم بين الموشح بالسواد وحاضره المأساوي ومستقبله القاتم، وبحثه المستمر عن سبيل للخلاص من مصير المجهول، واستسلام تام للعزلة.

---

[1] ياسمينة صالح : رواية وطن من زجاج ، ص37-38.

[2] المصدر نفسه: ص31 .

[3] المصدر نفسه: ص 45.

« لماذا لم أغرق ... لماذا لم أكن أموت؟ كنت أستحق الموت أكثر منهم لأني من كان يستدرجهم إلى الوادي، كانوا يموتون بينما أبقى أنا حيثما أكون »[1]

«لم أقل شيئا، لم أبك، لم أهز رأسي، كنت صامتا كجدارية فقدت ألوانها، ولأني رغبت في البكاء فقد تركني صديقي وغادر دون أن يصافحني، كان ذاهبا ليبكي هو أيضا ! نبكي من نبكي ماذا، وكيف نبكي ذلك البكاء الذي لا يجعل القتلة يبتسمون خلسة محركين رؤوسهم استهزاء ؟ حين يبكي الرجال تضحك المدينة كمومس لا تكترث لشيء سوى صورتها في المرآة العاكسة للكارثة ! ربما لهذا السبب تحديدا شعرت بالحزن »[2]

لقد عانى البطل ما عاناه جراء تلك الحوادث وظل في صراع دائم معها ورغبة ملحة في تجاوز الأزمات. ويظهر البطل في صورة شخصية مركبة قلما يستقر على حال واحدة ينمو مع الأحداث ويتغير معها يكسب أصدقاء كثيرين، ولم يحتفظ بصداقته مع الآخرين الذين فقدهم واحدا تلو الآخر.

وقد مرت الشخصية الرئيسية بعدة حالات ندكر منها :

- **الحالة الأولى:** رغبة البطل في الانتقام من نفسه لأنه يشعر أنه لا شيء في هذه الحياة «كيف يمكن احتمال شساعة قلب مكتظ بالكراهية للآخر، ولا يهم من هو الآخر القائد أم القواد .. لا يهم من الآخر الوطن أم اللاوطن كثيرا ما سألت نفسي عن الشيء الوحيد القادر على غسل قلبي من ضغينة الوقت والمكان، فأن تكون صحفيا هذا معناه أن تعرف أنك مشروع مقتول »[3]

- **الحالة الثانية:** المعاناة من تأنيب الضمير بسبب موت أصدقائه فهو من قام باستدراجهم إلى الوادي «كان في القرية وادي واسع وعميق يذهب الأطفال إليه للإستحمام والتحدي قبالة بعضهم، كنت وادا منهم أصدق ان للجنية عيون تراقبنا، وانني احق الناس

---

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج، ص 37.

[2] المصدر نفسه: ص 9 .

[3] المصدر نفسه: ص 80.

برؤيتها ...كنت معنيا بالجنية التي لاجلها كنت استدرج الأطفال للغطس عريين تماما ...كنت اعي تماما ان الجنية لن تاكلني انا بل تاكل رفاقي الذين كنت أعود بهم إلى أهاليهم ميتين »[1]

- **الحالة الثالثة:** الخوف من فقدان اعز شخص في حياته وهو حبيبته «لست خائنا للموت، اخوك يعرف دلك جيدا، يعرف انني لاكامورا الأحادي الفريد الذي قتل الأطفال في حكاية الوادي القديم، بحثا عن جنية كانت تشبهك لها عيناك، وصمتك وصورتك وصوتك المخملي »[2]

- **الحالة الرابعة:** فقدان الرغبة في العيش ومواصلة الحياة التي لا يملك فيها شيئا «لماذا علي ان اموت كي يرضى الاخرون عني، كي لا يتطيروا مني، بامرأة بقلب الوطن بذاكرة الوطن، بقسوة الوطن، بضمير الوطن، بحيادية الوطن ازائي »[3]

- **الحالة الخامسة:** معرفة هويته التي طالما كان يبحث عنها، فكان مزهرا مليئا بالحب وعاد الامل اليه من جديد «أولا أكتب افتتاحيتي هذا المساء لاج لان ينتصر الحب على سوداوية الكون والمدينة والأشياء لاج لان انتصر بالحب على القتلة، على الذين يتربصون بي أيضا دون أن يعرفوا أنني لأجلك ولأجل أن أعيش في وطن وجدته فيك »[4]

ب- الشخصيات الثانوية :

هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وهي عامل مساعد في التفاعل السردي يأتي بها الروائي لربط الاحداث أو إكمالها وهي شخصيات تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة فإن كانت كذلك فما الحاجة إلى الإستعانة بها بل هي مؤثرة لكنها غير مصيرية وهي متنوعة بتنوع وظائفها وطبائعها وأهوائها وصفاتها ومواقفها ومن هنا يبرز دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج، ص37 .
[2] المصدر نفسه: ص109.
[3] المصدر نفسه: ص109.
[4] المصدر نفسه: ص175.

عن دور الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية التي ساعدت الشخصية الرئيسية في رواية "وطن من زجاج "في آداء مهمتها نذكر :

1- الشخصية الأولى (الرشيد): شخصية مشاركة في احداث الرواية، كان ضابط شرطة لم يكن استثنائيا كان انسانا عاديا وبسيطا ومنصاعا للواجب كان وفيا لوطنه « دون ان يقف يوما ليسال لماذا لا يكون للوطن واجبه نحوي أيضا »[1]، «يقترب نحوي مبتسما، ويمد يده مصافحا بحرارة تجعلك تشعر بالحب نحوه »[2]

« أجل يا صديقي. مات الرشيد .دفناه أمس مع زميلين له. مات مبتسما .كمن يتحرر أخيرا من كذبة الوطن والناس »[3]

مات الرشيد في اشتباكات جماعية مسلحة، كان دائما يريد أن يثبت شيئا ما، كان لسبب غامض سعيدا ودائما مبتسم كان الرشيد شخصية محبة للوطن ومخلصة له إلى درجة انه فقد حياته في سبيل الوطن

2- الشخصية الثانية (عمي العربي): شخصية مشاركة في أحداث الرواية، رجل طاعن في السن، له عينين ثاقبتين، ووجه متعب الملامح، كان يدخن بطريقة استنزافية كان رجلا ثوريا، عاش اثناء التورة الجزائرية مشبعا بقيم حب الوطن والتضحية، « كان يقول لي بصوت يريده مقنعا، الوطن حقيقة يجب الإيمان بها، يا بني الوطن ليس رئيس جمهورية وليس حكومة الميلان السياسين ولا الخونة والارهابيين، الوطن هوما نتنفسه وما نستشعره... هو الأعشاب التي نمشي عليها والعصافير التي توقضنا في الصباح، والمطر الذي يباغتنا من غير موعد، والتحايا البسيطة التي لا نستوعب قيمتها إلا متأخرين »[4]

---

[1] ياسمينة صالح: رواية وطن من زجاج، ص9 .

[2] المصدر نفسه: ص8.

[3] المصدر نفسه: ص7.

[4] المصدر نفسه: ص11 .

« ثم حين هم بإطلاق النار سبقه العميل بوابل من الرصاص أصابه في بطنه ورجله.. سقط على الأرض استطاع العميل ان يطلق عليه الرصاصة كما ينقلب السحر على الساحر »[1]

« عندما استعاد العربي وعيه افاق على ساقه المبتورة ويده اليسرى شبه مشلولة وجد الوطن يفاوض على اخر أيام الاستقلال ...و جاء الاستقلال ولم تأته احد من الرفاق القدامى ... ! كان وحيدا ومعزولا هو الذي برجل واحدة وبذراع مشلولة، فهم أن مستقبله لن يكون إلا في ذاكرته الشخصية...»[2]

العربي بعد الإستقلال همش تماما وأصبح مجرد إنسان عاجز لأنه فقد رجله وشلت يده جزاء إصطدام عنيف جرى بينه وبين عميل خطير خائن للثورة فهو أصبح لا يملك إلا الذكريات المليئة بالمغامرات والتحديات الثورية الجهادية .

وحين تجاوز سن الخمسين تزوج بامرأة ارملة لم ترفضه لكي يعتني بابنها الوحيد ولم يتوانى "عمي العربي " دقيقة في الحكي عن تاريخه وذاكرته المعطوبة كان يقول «اسمعني يا بني ... لا يمكننا أن نكره الوطن بسبب كرهنا للرجال الذين يحكمونه، الوطن أكبر من هذا بكثير »[3]

ينتهي به الأمر إلى الخطف ولا أحد يعلم ما حدث له « عمي العربي؟ الم تسمع ؟ لقد اختطفوه قبل سنة لا أحد يعرف أين اختفى لا أحد البعض يقول إنه قتل والله أعلم !"[4]

« ها هو قد تعرض للخطف هو الذي لم يكن ليؤدي أحد سوى بذاكرة مليئة بالتفاصيل والفجائع... »[5]

---

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج،ص20.

[2] المصدر نفسه: ص22 .

[3] المصدر نفسه: ص23.

[4] المصدر نفسه: ص166.

[5] المصدر نفسه: ص166-167.

عمي العربي ذلك الرجل ذو القيم والمبادئ ومخلص للوطن ومتمسك بالقيم والمبادئ وهكذا كانت نهايته .

3- الشخصية الثالثة :الجد عبد الله : الجد "عبد الله" كان رجلا إقطاعيا يملك أراضي زراعية في تلك القرية التي كانت تحمل اسمه"جنان الحاج عبد الله " كان صارما ومستبدا لأنه كان يجعل الفلاحين يعملون ساعات طويلة مقابل أجر زهيد .

« كان جدي مدركا أن الإعتناء بالأرض لن يحتاج أكثر من أولئك الذين يعانون من الجوع، بحيث لا يجب أن تمنح للجائع فرصة للكلام، عليك أن تشغله بالعمل لينسى جوعه وعقله وليضل راضيا عنك ... »[1]، كانت له الرغبة في خدمة الأرض باستغلال الفلاحين وامتصاص غضبهم بكلمة إخواني كان كبيرا في عيون الفلاحين وذلك بموجب أرضه الواسعة كان يقنع الناس أن الأرض جزء من العرض وأنه من يتخلى عنها يتخلى عن عرضه «حين يقرر جدي استدعاء أهل القرية" لزردة" يأكلون فيها مجانا لاج لان يدعو له بطول العمر والرزق والسلطة التي تضع منه سيدا دائما واستثنائيا »[2]، وهذا جعل منه رجلا ظالما ومستبدا .

كرهه للمعلم الذي لم يتوان دقيقة واحدة حتى تم طرده من القرية « انتقد جدي ذلك المعلم امام بقية الناس، انتقد ه كما لم ينتقده من قبل ... وحين انتهى من الكلام قال له: اسمع يا الحاج عبد الله المعلم شخص وغد وسنعرف كيف نضعه في مكانه لا تشغل نفسك بهذا الامر التافه ! ... ثم غادر المعلم القرية»[3]، لم يرحم حتى ابنته المقعدة من كثرة الحزن والالم الذي تسبب فيه أبوها الذي حرمها من الزواج من الشخص الذي أحبها وأحبته رغم

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج، ص30 .

[2] المصدر نفسه: ص30.

[3] المصدر نفسه: ص40.

وضعها الصحي .«عامل الاسطبل عاد ليطلب يد إبنة عمي للمرة الثانية، وأن جدي رفضه مقدما ضده شكوى في المخفر، وستغرب الناس كيف يرفض تزويجها وهي مشلولة »[1]

تموت العمة، مرض الجد ولازم الفراش إلى أن توفي « ذات يوم، حين رجعت أشد تعبا من أي يوم، وجدت جدي قد مات، كان الناس مجتمعين في بيتنا، وكنت كمن ينتهي في قصة بائسة »[2]

4- الشخصية الرابعة : المعلم : رجل مثقف كان يحاول نشر الوعي بين أهالي القرية الذين يؤدون دور التابعين لكبار القرية، فلقد كان رافضا تماما لظلم كبار القرية لأهاليهم الفلاحين البسطاء « ذلك ان المعلم الوسيم والفخور الذي لم يكن يابه بأحد حين يقرر أنه على حق كان أحيانا يخطب على الناس في المسجد يوم الجمعة، ليذكرهم أنهم أحرار، وأن زمن الإقطاعيين قد ولى ! كان الناس يحترمونه ويخافون من كلامه الكبير، كانوا يعرفون أنه قدم من المدينة وسيعود إليها ليبقوا هم في القرية، ولهذا كانوا يصغون إليه بشيء لا يخلوا من انبهار، وفي الوقت نفسه يعودون للعمل في أراضي الآخرين مقابل ما ينالونه من فتات يومي، وإهانة مزمنة »[3]

كان أهل القرية يحترمونه « ألم يكسب المعلم إعجاب الغرباء أيضا حتى أولئك الذين كرهوه أعجبوا به في سرهم كانوا يدركون أن الإختلاف بينه وبينهم يكمن في اليقين أن يقين المعلن كان فيما رآه علما باقيا، بينما يقينهم هم تجسد في الأرض التي كانوا يستعبدون الناس فيها »[4]

---

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج، ص43 .

[2] المصدر نفسه: ص46.

[3] المصدر نفسه: ص29-30.

[4] المصدر نفسه: ص36.

لكنه كان مرفوضا منقبل كبار القرية : الجد عبد الله، رئيس البلدية ومدير المدرسة كان يمثل بالنسبة لبطل الرواية الاب الحنون الذي يسهر على حمايته وتوجيهه كانت نصائحه دافعا اساسيا يجعل البطل ينجح على الاقل في دراسته .

« لأنك طيب، ولأنك تلميذ متفوق، ولأني أريد أن تكون مختلفا عن كل هؤلاء الذين يقودون القرية إلى التهلكة وأولهم جدك »[1].

مات المعلم بعد مغادرته القرية ليجد نفسه معاقبا لتطاوله على الأسياد فقد أصبح دون عمل، إنتهى به الأمر حمالا في الميناء ومات وهو يحمل حزنا وهما كبيرين « مات حاملا حزنه الشخصي وانكساره الكبير، مات تاركا عائلته مصدومة بذلك الرحيل المفاجئ... »[2]

5- الشخصية الخامسة : النذيـر: النذير صديق الطفولة، هو ابن المعلم كان يكبر البطل بعامين كانا يلعبان ويذاكران معا ويحلمان معا، ويتأملان « كان النذير وأخته يتسلقان معي، يسقطان حينا وينجحان أحيانا نجلس ثلاثتنا على أعلى الشجرة ونتأمل الأشياء من هناك »[3]

« إكتفي بالمرح معه في بيتهم وأحيانا في المزرعة التي ترتمي إلى أرض جدي، نتسلل إلى الحقول نتسلق الأشجار ونعود إلى البيت سالمين »[4]، لكن بعد رحيلهم من القرية انقطعت أخبارهم، وشاءت الصدف أن تجمع بينهما من جديد بعد مرور سنوات طوال حيث كان النذير مدير الجريدة التي يعمل بها البطل فعادت صداقتهما من جديد، « يا إلهي من كان يظن أن نلتقي ونكون زميل مهنة، غير معقول أنت تختار الصحافة؟ لماذا؟ »[5]

كان النذير مخلصا لوطنه ومحبا له، ويحترم واجبه اتجاهه، أصبح هو الآخر هدف الجميع بسبب مقالاته، أنشأ جريدة إسمها "صدى الجزائر" هي جريدة الحقيقة والفجيعة .

---

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج ، ص36 .

[2] المصدر نفسه: ص62.

[3] المصدر نفسه: ص35.

[4] المصدر نفسه: ص39.

[5] المصدر نفسه: ص61

«النذير الذي بقدر ما كنت أحبه بقدر ما كنت أخافه أحيانا... كانت بيننا صداقة مبنية على رخام الذاكرة والكلام وتلك القناعات التي لم تكن بالضرورة هي نفسها التي يؤمن بها كلانا معا ... فهو يظل يردد لي دوما أن قيمة الإنسان في دفاعه عن قيمة وطنه »[1]

لكنه هو الآخر راح ضحية هذا الوطن وفقد حياته من أجل آمن وسلامة هذا الوطن «رحل النذير إذن. مات هكذا ...مات لأنه رفض العيش طويلا داخل هذا الهباء اليومي مات لأجل أن يعيش هؤلاء الخونة الذين ساوموه على حياته واحلامه وراحة باله مات دون ان يتزوج دون ان يحقق حلم الابوة، مات بسيطا كالفقراء وعازبا كالاولياء الصالحين ... مات تاركا أما تبكيه بصمت وأختا تنظر إلى الآخرين بحثا عن إجابة لأسئلة الكون »[2]

6- الشخصية السادسة : العمة : كانت امرأة مقعدة لها صدر رحب يملأه الحنان، كانت الأم التي لم يعرفها، جميلة في ملامحها،لكنها حزينة في أعماقها، أرادت أن تحب وتحلم كغيرها من النساء لكن أبوها حرمها من هذا .

«أنا من كان يعود إلى عمته مبللا بمياه الوادي أتسلل خائفا إلى فراشها وأغرس وجهي في حضنها لأصغي إلى الحكاية نفسها ولأنام نوما عميقا كمن لا ذنب له »[3]

«فجأة يسألني عن جدي ...و فجأة عن عمي ... في البداية كنت مستغربا لكنني عرفت فيما بعد ان عامل الاسطبل طلب يد عمتي من قبل وان جدي رفضه »[4]

العمة أحبت عامل الإسطبل الذي رفضه والدها، والموت كان أقرب إليها من هذا الحب « ثم فجأة، ودون ما سابق إنذار، ماتت عمتي صدمة الموت الذي يأتي بغتة، كأنها لعبة نلعبها متظاهرين بالنوم العميق، ، واللاحراك ثم يفتح كل منا عينيه وينفجر بالضحك،

---

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج ، ص65.

[2] المصدر نفسه: ص143.

[3] المصدر نفسه: ص39.

[4] المصدر نفسه: ص41.

لكن عمتي لم تفتح عينيها ولم تتحرك كنت رافضا الفكرة تماما رافضا أن تموت تلك الميتة التي لا عودة منها، رافضا أن أعود يتيما من جديد »[1]

7- **الشخصية السابعة :ابنة المعلم وحبيبة البطل** : كانت فتاة صغيرة حينما عرفها، وكانت تتشبث به كلما أحست بالخطر والخوف، كانت تلعب معه في حقول القرية كان يحس معها بنوع من المشاعر، لكنه فقدها بعد رحيلهم من القرية، وهذا ما يتضح في الرواية لقد كانت فتاة حنونة رقيقة ناعمة، متخلقة ليعود البطل ويلتقيها مرة أخرى بعد سنوات طوال، ليجد الفتاة الصغيرة كبرت وأصبحت طبيبة .«صارت أجمل وأكثر قدرة على إرباكي بعينيها وابتسامتها، هي الجنية التي خرجت من بحر الخوف والهلع اليومي والركض الجنوني نحو المسالك الصعبة »[2]. ليعود إليه الأمل من جديد في الحب، لكن سرعان ما اكتشف أنها مرتبطة بضابط الشرطة "هشام" لينكسر قلبه من جديد .«شعرت بخيبة غريبة ولعلها انتبهت إلى خيبتي إذ قالت بسرعة كمن يسارع في طعني ولو بعبارة عادية ... قالت وهي تنظر إلى عيني بعمق دعني أقدم لك هشام ...خطيبي »![3]

موت أخيها النذير خلف حزنا بالغا ولكن موت خطيبها هشام زاد من حدة حزنها لأنه توفي بحادث مرور قرب الأمانة العامة للشرطة.

لكن دخول حب جديد في حياتها جعلها تشعر بالسعادة « لأجل أن ينتصر الحب على سوداوية الكون والمدينة والأشياء لأجل أن انتصر بالحب على القتلة الذين يتربصون بي أيضا دون أن يعرفوا أنني أبقى لأجلك ولأجل أن أعيش في وطن وجدته فيك »[4]

---

[1] ياسمينة صالح :رواية وطن من زجاج ، ص43.

[2] المصدر نفسه: ص94 .

[3] المصدر نفسه: ص122.

[4] المصدر نفسه: ص175.

خلاصة الفصل الثالث:

ومما سبق نستخلص أن الروائية ياسمينة صالح وظفت الوصف كتقنية مساعدة تكشف عن الجوانب الخفية للشخصية، فتعددت الشخوص في الرواية من شخوص رئيسية وثانوية هذه الأخيرة ساهمت في تطوير الأحداث وكذا إبراز مواقفها إزاء الأحداث التي عاشتها البلاد أثناء العشرية السوداء، فجاءت الرواية تعبيرا صادقا عن ظروف قاسية عاشها المجتمع الجزائري وكان الحب فيها السلاح للخروج من هذه الازمة.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع البنية السردية ودلالتها في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح وصلنا إلى توقيع صفحة البداية وقبل أن نضع نقطة النهاية توصلنا إلى بعض النتائج جاء كالآتي :

- أن موضوع الرواية يعكس مرحلة تاريخية واقعية من المراحل التي مرت بها الجزائر وهي حقبة الاستعمار الفرنسي وانعكاساتها على جميع الاصعدة ففقد حاولت الروائية عرض هذا الواقع من خلال رؤية أدبية جمالية خاصة.
- طغيان السرد البطيء والاعتماد على حركة الوقف والمشاهدة الحوارية من خلال منحها شخصيات الرواية حرية الوجود والكلام.
- إعتماد السرد لتقنية المونولوج والحديث النفسي للكشف عن الحالة النفسية للسارد.
- تنوع الأماكن في الرواية بين الأماكن المفتوحة والمغلقة وقد كان للشخصيات ارتباطا كبيرا بهذه الأماكن فان هذه الأماكن عكست مستواهم ومكانتهم داخل المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية ورش

أولا: المصادر

ياسمينة صالح رواية وطن من زجاج منشورات الاختلاف الجزائر ط1 2006.

ثانيا: المراجع

1- باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي عالم الكتب الحديت، اربد الاردن ط1 ، 2008.

2- بان البنا الفواصل السردية دراسة في الرواية الاسلامية المعاصرة علم الكتب الحديث اربد الاردن ط1،2008

3- بشير بونجرة محمد الشخصية في الرواية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر

4- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية المركز التقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط2 ، 2009.

5- حفيظة احمد بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية منشورات مركز اوفاريت التقافي فلسطين ط1،2007.

6- حميد لحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الادبي بيروت لبنان

7- رونية ويلك واوسن وارين نظرية الادب تر محي الدين صبحي المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب دمشق (د. ط)، (د. س)

8- سعد رياضي الشخصية انواعها امراضها وفن التعامل معها مؤسسة اقرا القاهرة مصر ط1، 2005.

9- السيد إمام: السرد الجديد و إشكالية المفهوم، منخل إلى نظرية الحكي بالسرد، مؤتمر أدباء مصر، الدورة الثالثة والعشرون محافظة مطروح، مصر سنة 2008.

10- سيد حامد النتاج بانوراما الرواية العربية الحديثة المركز العربي للثقافة والعلوم مصر ط1،1983.

11- شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية دار الفارس والتوزيع عمان ط1،1993.

12- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث اربد الاردن ط1،2010.

13- صلاح فضل: نظرية البدائية في النقد الأدبي، د ط مؤسسة مختار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2001.

ط 1،1997

14- عبد الحميد بورايو: منطق السرد دراسة في القصة الجزائرية الحديثة منشورات السهل الجزائر (و.ط)، 2009.

15- عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر

16- فرح عبد القادر وغيره معجم علم النفس والتحليل النفسي دار النهضة العربية ط1 بيروت .

17- محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات،(ط1)، دار الفارابي، لبنان،

18- ميخائيل نعيمة: مذكرات الارقش مؤسسة نوفل بيروت ط6،1977

19- هشام شعبان السرد الروائي في اعمال نصر الله دار الكندي للنشر والتوزيع (د. ط)

20- وليد نجار قضايا السرد عند نجيب محفوظ دار الكتاب اللبناني لبنان ط1 1985

21- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألنيسة، رابطة ابداع الثقافية الجزائر (د ط)،2002.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1- ابن فارس ابي الحسن احمد معجم مقاييس اللغة دار الجليل بيروت، لبنان،1999.

2- ابن منظور ابى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ج دار صادر بيروت لبنان ط 2.

3- أبو الحسن أحمد بن زكريا: معجم المقاييس في اللغة، تح شهاب الدين، أبو عمروا. (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (د ت).

4- الفيروز ابادي القاموس المحيط دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط4،2005.

5- القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي مدرسي ألقائي، تأليف علي بن هادية وآخرون، تقديم محمود المسعدي، (ط.7)، المؤسسة الوطنية للكتاب.

رابعا: رسائل الدكتوراه

1- نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة و البحث عن الزمن الضائع رسالة دكتوراه، إشراف صالح مفقودة، جامعة بسكرة، 2007-2008.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنصر	الصفحة
مقدمة	أ- ب
مدخل	07
الفصل الأول :البنية الزمانية في رواية وطن من زجاج	10
أولا: مفهوم الزمن	10
أ- لغة	10
ب- إصطلاحا	10
ثانيا: الإطار الزمني	12
أ- الزمن الداخلي	12
ب- الزمن الخارجي	12
ثالثا: التقنيات الزمنية	13
أ- المفارقات الزمنية	13
1- الإسترجاع	14
1-1 الإسترجاع الداخلي	15
1-2 الإسترجاع الخارجي	16
2- الإستباق:	17
2-1 الإستباق الداخلي	18
2-2 الإستباق الخارجي	19
ب- الإستغراق الزمني	20
1- الخلاصة	20
2- الحذف	21
3- الوقفة	23
4- المشهد	24
الفصل الثاني :البنية المكانية في رواية وطن من زجاج	27
أولا: مفهوم المكان	27
أ- لغة.	27
ب- إصطلاحا .	27
ثانيا: أنواع المكان	29

فهرس المحتويات:.....

أ- الأماكن المغلقة:	30
ب- الأماكن المفتوحة	38
الفصل الثالث: بنية الشخصية في رواية وطن من زجاج	45
أولا: مفهوم الشخصية.	46
أ- لغة.	46
ب- إصطلاحا .	46
ج- تصنيفات الشخصية	49
ثانيا : أنواع الشخصية	51
أ- شخصيات رئيسية	51
ب- شخصيات ثانوية	54
خاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس المحتويات	